بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

من غرائب المتصوفة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فكم كتبنا عن المتصوفة وبدعهم التى أحدثوها فى دين الله وخرافاتهم التى ألصقوها بالإسلام .. ! إن الدارس لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والواعى لما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عنهم يعجب كثيرا لما عليه المتصوفة من ضلال ينسونه إلى الإسلام.

ولاشك أن إقامة الموالد لمشايخهم من أكبر ضلالاتهم حيث لم يرد عن سلفنا الصالح ما يدل على شرعية هذه الاحتفالات .. أضف إلى ذلك ما آلت إليه أحوال الموالد من اختلاط الرجال بالنساء فى ساحة المولد واتخاذ المساجد منازل يأوى إليها الوافدون بفرشهم وطعامهم وشرابهم وأدواتهم المنزلية لطهى طعامهم فى المساجد أياما ولياليا حتى ينتهى المولد ... وما هو معروف فى ساحة الموالد من تعاطى الخمور والمخدرات والزنى واللواط ولعب الميسر وكل ما يخطر وما لا يخطر على البال من أنواع الموبقات والرذائل حتى أصبح ذلك كله سمة مميزة للموالد لا يخلو منها مولد واحد.

وإذا كان حجاج بيت الله الحرام الوافدون إلى السعودية من كل أنحاء العالم يقل عددهم كثيرا عن المليون فكم يكون مدهشا حينما تعلم أن الوافدين من مدن وقرى مصر إلى مولد يقام فى دسوق أو طنطا يصل عددهم إلى مليونين على الأقل.

ومن غرائب الأمور ما صرح به رئيس مركز ومدينة دسوق قبيل احتفالات مولد الدسوقى الماضى حيث قال إن الاحتفال سيتضمن ندوات ومحاضرات دينية لتوعية الشباب بأمور دينهم وسيرة السلف الصالح وتبصيرهم بالبعد عن البدع والخرافات التى يرفضها الإسلام.

وهذا الذى صرح به رئيس مركز ومدينة دسوق وُضع له عنوان يقول (الاحتفال بالليلة الختامية لمولد الدسوقى ...) وكنت أتصور أن يكون العنوان (صدق أو لا تصدق) والحيثيات واضحة تماما : فى مولد الدسوقى بما فيه من مباءات ومهازل سيقومون بتوعية الشباب بأمور دينهم .... أى دين هذا الذى ستقدمونه للشباب ... ؟ فى مولد الدسوقى سيتحدثون عن سيرة السلف الصالح ... ولا أدرى من هم السلف الصالح عند أرباب الموالد .. ! أغلب الظن أنهم مشايخ التصوف كالبدوى والدسوقى وابن عربى ... وغيرهم ... ! فى مولد الدسوقى سيلقون المحاضرات عن ضرورة البعد عن البدع والخرافات التى يرفضها الإسلام ... مع أن مجرد إقامة هذا المولد من أكبر البدع والخرافات المرفوضة ... فلماذا لا ينادون بالتخلى عن هذه الموالد .. ؟

إذا كان الاحتفال بمولد الدسوقى تحضره القيادات الدينية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة ويستعد رئيس مجلس المدينة لاستقبال جماهير الزوار ورواد المولد باعتباره موسما للرواج التجارى بالمدينة ... فلا بد أن تركز المحاضرات والندوات على ضرورة الاحتفال بالموالد تكريما لذكرى أصحابها. ولابد من تناول هؤلاء المشايخ الكبار بالمديح والثناء ... لا شك أن ذلك هو الدين الذى يحاولون عرضه على الشباب لتوعيتهم ... وفى هذه الحالة ستكون البدع والخرافات التى يحذرونهم منها هى إنكار وساطة هؤلاء الأقطاب المزعومين لأنه من الضرورى عندهم أن يتم التوسل بهم إلى الله تعالى، وإذا ما أنكرنا اللجوء إليهم لجلب نفع أو دفع ضر، أو أنكرنا الاستغاثة بهم ودعاءهم والنذر لهم ... سيعتبرون كل ذلك من البدع والخرافات من وجهة نظرهم.

ومما لاشك فيه أنه لا يجوز أن يمر مولد الدسوقى دون أن يتحدثوا عنه وعن كراماته ... ولديهم المصدر الرئيسى الذى يستقون منه معلوماتهم عن الدسوقى وغيره. ألا وهو كتاب الطبقات الكبرى للشعرانى والذى يعتبره المتصوفة أهم من صحيح البخارى. والكتاب فيهُ كلام كثير عن الدسوقى لو ألقى على هيئة محاضرات عن شخصيته لاستغرق السّاعات الطوال.

ولو أراد رئيس مركز ومدينة دسوق أن يعلم شيئا يسيرا مما كتبه الشعرانى مؤرخ المتصوفة عن الدسوقى فإليك هذه النقول من كتاب الطبقات الكبرى الجزء الأول صفحة ١٥٧ - يقول الشعرانى:

(وكان رضى الله عنه يقول أنا موسى عليه السلام فى مناجاته، أنا علىّ رضى الله عنه فى حملاته، أنا كل ولى فى الأرض خلعته بيدى، البس منهم من شئت. أنا فى السماء شاهدت ربى، وعلى الكرسى خاطبته، أنا بيدى أبواب النار غلقتها، وبيدى جنة الفردوس فتحتُها، من زارنى أسكنته جنة الفردوس .....) إلى أن قال (وقد كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخا فى الأزل بين يدى قديم الأزل، وبين يدى رسول الله ﷺ، وأن الله عز وجل خلقنى من نور رسول الله ﷺ، وأمرنى أن أخلع على جميع الأولياء بيدى، فخلعت عليهم بيدى. وقال لى رسول الله ﷺ يا إبراهيم أنت نقيب عليهم. فكنت أنا ورسول الله ﷺ وأخى عبد القادر خلفى، وابن الرفاعى خلف عبد القادر. ثم التفت إلىّ رسول الله ﷺ وقال يا إبراهيم سر إلى مالك وقل له يغلق النيران، وسر إلى رضوان وقل له يفتح الجنان. ففعل مالك ما أمر به ورضوان ما أمر به...)

ولعل رئيس مركز ومدينة دسوق يعلم ما جاء فى ترجمة إبراهيم الدسوقى أنه كان يتكلم بالعجمى والسريانى والعبرانى والزنجى وسائر لغات الطيور والوحوش. هكذا يقول الشعرانى.

كلام كثير ... لو دونه واحد من أهل السنة فى كتاب له لقالوا عنه إنه حاقد يكره الأولياء فيؤلف هذا ويفتريه حتى يبغض المسلمون ذلك الولى ... أما وقد كتبه مؤرخهم الشعرانى فهو حجة عليهم.

هؤلاء هم المتصوفة وهذه بعض غرائبهم ثم يأتى رئيس مركز ومدينة دسوق ليتحدث عن ندوات ومحاضرات دينية فى مولد الدسوقى لتوعية الشباب بأمور دينه وسيرة السلف الصالح وتبصيرهم بالبعد عن البدع والخرافات التى يرفضها الإسلام.

وأقول: والله إنكم يا من تقيمون هذه الموالد وتروجون لها وتدعون إليها ... أنتم الذين تحتاجون - لا أقول إلى محاضرات توعية بالدين - إنما إلى عملية (غسيل مخ) تنزع من رءوسكم كل ما أصابها من تلوث أفقدها صلاحيتها للعمل.

أسأل الله تعالى لى ولكم الهدى والرشاد إنه سميع قريب مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

ورسالة من دسوق

بعد أن انتهيت من كتابة هذا المقال وصلتنى رسالة من أحد المسلمين فى دسوق ذكر فيها واقعة حدثت بمسجد إبراهيم الدسوقى. وتتلخص فى أنهم فوجئوا فى أحد الأيام بأن أذان العصر والذى يسمع عادة من مكبرات الصوت بالمسجد لمسافات بعيدة لم يُرفع. وتساءل الناس وكانت الإجابة أنه يحتمل أن يكون هناك انقطاع للتيار الكهربائى وطال الانتظار ولم يرفع الأذان ولم يحضر أحد من المسئولين ليصلى بالناس صلاة العصر. وكانت المفاجأة التى أدهشت الجميع أنهم علموا أن إمام المسجد ومقيم الشعائر والفراشين مع لجنة من مجلس المدينة والأوقاف والشرطة كانوا مشغولين بعملية فتح صندوق النذور بالمسجد وحصر ما به من نقود وهدايا وقطع ذهبية .... وللأسف رسائل وطلبات وتوسلات مكتوبة موجهة لسيدهم الدسوقى المقبور بالمسجد.

ويقول صاحب الرسالة إن إمام المسجد والعاملين به يلجئون دائما إلى الدعاية لصاحب هذا الضريح والدعوة الدائمة لزيارته وشد الرحال إليه.

وإذا كان لى من تعليق فإنى أقول للمسئولين عن الدعوة الإسلامية فى مصر الذين تتبعهم هذه المشاهد الوثنية وهى وزارة الأوقاف: كيف ستلقون ربكم يوم القيامة ؟ وبماذا تبررون رضاكم عن هذه الصور التى لا يرضاها الإسلام!؟

أحمد فهمى أحمد

باب السنّة

يقدمه: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الصوم

أورد ابن جرير الطبرى فى تفسيره (جامع البيان) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه، أنه قال: (إن رسول الله ﷺ، قدم المدينة فصام عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، ثم إن الله عز وجل، فرض شهر رمضان، فأنزل الله تعالى ذكره (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياما معدودات، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا، ثم إن الله عز وجل أوجب الصيام على الصحيح المقيم، وثبت للذى لا يستطيع الصوم. فأنزل الله عز وجل (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

تعريف بالراوى

معاذ بن جبل رضى الله عنه أنصارى من الخزرج، الإمام المقدم فى علم الحلال والحرام أسلم يوم العقبة بمنى قبل الهجرة. وقال عنه كعب بن مالك رضى الله عنه: كان معاذ من أجمل الرجال، وشهد المشاهد كلها (يعنى الغزوات) - وحينما شهد بدراً كانت سنه إحدى وعشرين سنة، وأمّره (بتشديد الميم) رسول الله ﷺ على اليمن، وقال له حين بعثه إلى اليمن (إنى قد عرفت بلاءك فى الدين)، واختاره الرسول إلى اليمن لعلمه وحلمه، ونشر الإسلام فيه بغير سيف ولا جيش، فجمع بين الإمارة والقيادة، والقضاء والعلم، ولما وادعه

الرسول ﷺ، دعا له فقال (حفظك الله من بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن شمالك، ومن فوقك ومن تحتك) وقال أبو نعيم فى الحلية (كان إمام الفقهاء، وكنز العلماء) وقد كان ممن شرفهم الله بجمع القرآن فى عهد أبى بكر.

وفى طبقات ابن سعد أن النبى ﷺ كتب إلى أهل اليمن لما بعث معاذا (إنى بعثت إليكم خير أهلى) ومناقبه كثيرة جدا، وقدم من اليمن بعد وفاة الرسول الكريم فى عهد أبى بكر، بعد أن دخل أهل الجزيرة فى دين الله جميعا.

ومما يؤثر عنه أن النبى ﷺ لما بعثه إلى اليمن مع على بن أبى طالب بغير جيش ولا سلاح زوده بالنصيحة وعلمه كيف يكون أسلوب الدعوة، فقال له: (إنك ستأتى قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى اليوم والليلة، فإن هم أطاعوك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم ...) الحديث

ومن مأثره أيضا أن الرسول ﷺ، أردفه على الدابة، وقال له (يا معاذ: أتدرى ما حق الله على عباده ؟ قال قلت: الله ورسوله أعلم. فقال ﷺ: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. ثم سأله يا معاذ أتدرى ما حق العباد على الله إذا عبدوه ولم يشركوا به شيئا ؟ قال قلت: الله ورسوله أعلم. قال: ألاّ يعذبهم) رواه البخارى وغيره. وكانت وفاته رضى الله عنه بالطاعون فى الشام سنة ١٧هـ وعمره إذ ذاك ٣٤ سنة رضى الله عنه وأرضاه.

معانى المفردات

يوم عاشوراء = هو اليوم العاشر من المحرم، وكان ﷺ يصومه قبل افتراض صوم شهر رمضان وبعده، وهو يوم أنجى الله موسى من كيد فرعون، ولما وجد اليهود يصومونه، أحب أن يخالفهم. فقال لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر.

كتب عليكم الصيام = فرض الصيام عليكم

صيام ثلاثة أيام من كل شهر = هى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

يطيقونه = يصومونه بمشقة، وقال الراغب: الطاقة اسم لما يقدر الإنسان فعله بمشقة

الفديـة = ما يفدى به الإنسان نفسه من مال أو غيره بسبب تقصير وقع فى عبادة من العبادات.

رمضان = من الرمض وهو شدة الحر. قال الزمخشرى: لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سمّوْها بالأزمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسُمّى رمضان.

المعنـــى

فرض الله الصيام على الأمة الإسلامية، كما سبق أن فرضه على الأمم السابقة. وقد بيّن حكمة فرضيته، وهى أن يُعد الصائم نفسه بالدرجة الأولى لتقوى الله تعالى، حيث قال جل شأنه (لعلكم تتقون)

وكان شرفا للأمة الإسلامية أن هذا الشهر الذى فرض عليهم صيامه هو الشهر الذى ابتدأ فيه نزول القرآن الكريم، فابتدأت البعثة المحمدية فى هذا الشهر. ومن فضائل الشهر الكريم أن القرآن الذى أنزل ليس للتعبد به فحسب، بل جعله الله تعالى دستورا للأمة، نظاما وحكما وشريعة، يجب الالتزام بها فى حياتهم، فهو النور والهدى، وسبيل السعادة دنيا وأخرى، وجاء تأكيد صيام هذا الشهر لكثرة خيراته. ففيه تنزّل الرحمات، وفيه قبول الدعوات، وتعدد الفرحات، (فللصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه)

ولما أكّد الله تعالى صيام هذا الشهر لم يكن مقرونا إلا باليسر والسهولة، ولذا أباح للمريض والمسافر الإفطار فى أيام شهر رمضان، وعالج هذا الإفطار إما بالقضاء أو الإفداء.

ورُوى عن سلمة بن الأكوع أنه قال: لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين

يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من شاء أفطر ويُفدى، حتى نزلت الآية التى بعدها فنسختها (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) رواه البخارى ومسلم والترمذى. والمراد بالشهود شهود الوقت ولو لم ير الهلال. على أن المصابين بمرض لا يُرجى شفاؤه، أو من كانوا من أهل الشيخوخة لهم أن يُفطروا بشرط الفدية، وهى طعام مسكين عن كل يوم.

حكمة الصوم

إن الحكمة الكبرى للصوم هى تهذيب النفس بما يغرسه فى الصائم من خوف الله عز وجل ومراقبته فى السر والعلن، فيجعل الإنسان برا نقيا تقيا. وهذه ثمرة من ثمرات الصيام الذى يصل بالمرء إلى مرتبة التقوى، بإعداد النفس للوقوف عند حدود الله، وترك الشهوات والملذات امتثالا للأمر واحتسابا للأجر عند الله تعالى.

ومن فوائد الصوم تربية النفس وتعويدها على الصبر وتحمل الشدائد فى سبيل الله لأنه يربى قوة العزيمة وقوة الإرادة، ويسيطر الصائم على أهوائه وشهواته، فلا تتحكم فيه شهوة ولا رغبة فى الطعام.

وغنى عن القول إن الصوم يربى فى الإنسان ملكة الحب والعطف ويجعل الإنسان رقيق القلب، طيب النفس، يشعر بشعور إخوانه الفقراء، يحس بإحساسهم، فيعطف عليهم، ويمد إليهم يد المعونة والمساعدة، ويمسح دموع المعوزين، ويزيل أحزان المنكوبين.

فضلا عن ذلك فقد رأى العقلاء والعلماء والأطباء فى الصوم أعظم علاج وأفضل وقاية. وفى الحديث الصحيح (ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ...) فالصوم علاج ناجح لكثير من الأمراض. وفى القول المأثور (صوموا تصحوا) وهناك بعض الأمراض لا تعالج إلا بالحمية (بكسر الحاء وهى قلة الطعام) حيث قد قيل (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء)

ما يجوز فعله للصائم ولا حرج عليه

١- الاغتسال أثناء الصوم، وكان أنس رضى الله عنه، يغتسل فى حوض وهو صائم.

٢- استعمال السواك فقد ثبت عن النبى ﷺ أنه استاك وهو صائم.

٣- يجوز استعمال الكحل. قال الحسن وأنس لا بأس بالكحل للصائم

٤- قال ﷺ (من أفطر فى شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة) وقال ﷺ (إذا نسى أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه)

٥- ومن احتلم نهارا نائما فلا شىء عليه إلا الغسل.

صلاة التراويح

كان النبى ﷺ يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة (متفق عليه) وكان يقول (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه).

وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبى ﷺ فى رمضان فقالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى ثلاثا.

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول ﷺ، وفى خلافة أبى بكر فى البيوت وفى المسجد. ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة أمر أُبىّ بن كعب، وتميما الدارى أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى، ويروى مالك فى الموطأ أن القارئ كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة، حتى إن البعض كان يعتمد على العصا من طول القيام، وما كانوا ينصرفون إلا قبيل الفجر للسحور.

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة دون اطمئنان (مرضاة للناس) فلا شك أنهم مبتدعون، والصلاة السيئة لا يقبلها الله تعالى، فلا يصح الاقتداء بهم، ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم، وعلى المرء فى هذه الحالة أن يصلى وحده باطمئنان، فذلك خير له عند ربه، لأن الصلاة السيئة تدعو على فاعلها وتقول: ضيّعك الله كما ضيّعتنى.

الاعتكاف

هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة إلى الله تعالى، وكان النبى ﷺ (فيما رواه البخارى) إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه، وأنه أمر بخباء فضرب له.

وقالت عائشة رضى الله عنها (السنّة على المعتكف ألاّ يعود مريضا، ولا يشهد جنازة ولا يمسّ امرأة ولا يباشرها، ولا يخرج من المسجد إلا لما لابدّ منه)

وروى البخارى أن صفية قالت: (كان رسول الله ﷺ معتكفا، فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب (أعود إلى البيت) فقام معى ليقلبنى.

وأخرج أيضا أن رسول الله ﷺ، كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان، فسافر سنة فلم يعتكف، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما.

وأخرج أيضا أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل.

وفقنا الله لطاعته على منهاج كتابه الكريم وسنة رسوله ﷺ آمين.

محمد على عبد الرحيم

بـــاب الفتـــاوى

يجيب عن هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: فى رسالة من حمدى العنانى من الدوير بأسيوط يقول: يوجد ضريح فى وسط المقابر، وعند دخول ميت محمول على الأكتاف يلاحظ أن النعش يتوجه إلى الضريح أولا ويقف أمامه قبل الدفن. وأن دخلوا المقبرة من مكان آخر فلا يتوجه النعش إلى المكان الذى يدفن فيه، ولكن يرجع النعش إلى الخلف ليقف أمام الضريح وذلك ليزور الميت هذا الضريح قبل دفنه، ويريد السائل تفسير ذلك.

جـ: يؤسفنى جدا أن يكون من المسلمين من يصدق هذه الخرافات. فهل الميت الذى لا حراك له يتحكم فى سير النعش، أم النعش محكوم بالشيالين اللئام الذين يتظاهرون بهذه العملية ليرفعوا من شأن الضريح ويعتبروا أن هذه العملية من كراماته ؟ إن الإسلام جاء لتنظيف العقول من الأوهام. والحمالون اللئام أهل غشّ ودهاء. ويمكن أن يتحكم واحد منهم فى باقى الحمالين بسرعة السير أو الوقوف فيؤثر عليهم لاختلاف التوازن. وننصح عند تشييع الميت أن يبدّل الحمالون بغيرهم من أهل العدالة، وسترون أن النعش لا يتوقف إنما يتحكم فيه الحمالون وهم يوجهون الميت حيث يشاءون.

س: من أبى بكر على باحميد بجدة بالسعودية يقول: سقط أحد الحجاج عند رمى إحدى الجمرات، ولم يعثر له على أثر من عام ١٤٠٥ هـ. فهل يجوز صلاة الجنازة عليه الآن ؟ ثم هل تعتبر زوجته أرملة يحق لها الزواج ؟ وهل يصح توزيع تركته على الورثة ؟

جـ: من مات بالسعودية بعرفة أو بمنى أو بأى مشعر من المشاعر لا يدفن قبل الصلاة عليه وهذا عمل رسمى تقوم به الحكومة السعودية ولو مات تحت الأقدام عند رمى الجمرات. أما اعتبار الزوجة أرملة يحق لها الزواج فلا بد من إثبات الوفاة بالبينة أو الشهود أمام الجهات الرسمية حتى يتم للمرأة ما أرادت. وأما توزيع التركة فلن توزع إلا إذا ثبتت الوفاة رسميا إذ ربما يكون الرجل لايزال على قيد الحياة، ولكنه ارتحل إلى بلد غير السعودية.

* إلى إبراهيم رمضان عثمان من جوادة مركز مطاى بالمنيا: سؤالك عن الصلاة فى مسجد فيه قبر فالصلاة محرمة للأسباب التى تكرر ذكرها فى كثير من أعداد مجلة التوحيد. وأهمها أن اتخاذ القبر مسجدا أمر محرم لأنه أقيم على لعنة من الله ورسوله، والمكان الملعون يحرم الصلاة فيه ففى الحديث الصحيح (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد إنى أنهاكم عن ذلك)

س: يسأل منصور رجب بيومى من قرية دنش سمالوط عن حديث (من مات يوم الجمعة أو ليلتها نجا من عذاب القبر) فيقول وهل يشمل المؤمن والفاسق؟

جـ: إن عدالة رب السموات والأرض تأبى هذا القول المكذوب على رسوله الله.

س: يسألنا أسامة إبراهيم أحمد بمدرسة القبة الثانوية عن أفضل الأذكار التى يقولها صباحا ومساء.

جـ: هى كثيرة ولا يتسع المجال لذكرها. ولكن ندلّك على كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ففيه الكفاية.

س: ومن جملة أسئلة بعض القراء: هل تُحشر الوحوش يوم القيامة ؟

جـ: قال الله تعالى: (وإذا الوحوش حشرت) أى جمعت. ويقضى الله تعالى للشاة الجمّاء (ليس لها قرنان) من الشاة القرناء أى ذات القرون. ولا يخفى أن عدل الله تعالى عند القضاء يوم القيامة، يقضى بين الحيوان

وبين الإنسان الذى عذّبه فى الدنيا وسخّره له - فيقسو عليه تارةً بالضرب وطورا بكثرة الشغل وثقل الأحمال فيُرضى الله الحيوان ويقتص له من الإنسان. ثم يقول للحيوانات كونى ترابا فتكون ترابا والله أعلم.

س: يسأل محمد حسن صديق من طهنا الجبل بالمنيا: ما حكم صلاتنا خلف الأئمة الذين لا يعطوننا الفرصة لقراءة الفاتحة ؟

جـ: قلنا فى عدد ذى الحجة ١٤١٠ الماضى للمجلة إن قراءة الفاتحة واجبة لصحة الصلاة وهى واجبة فى حق الإمام والمأموم والمنفرد. وجاء هذا الأمر التوقيفى من الله فى أخريات حياة الرسول ﷺ. وأفرد البخارى كتابا مستقلا عن الصحيح لأهمية الأمر فقال أبو هريرة (بعثنى رسول الله ﷺ أن أنادى فى طرقات المدينة: كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج خداج خداج) يعنى ناقصة. ويجب على الأئمة أن يتركوا التقليد لمذاهبهم، ويرجعوا إلى مذهب رسول الله ﷺ فيسكتوا سكتة ليتمكن المأمومون من الإتيان بها. وماذا على الإمام لو سكت بعد الفاتحة سكتة: هل تبطل صلاته ؟ وهل فيها كراهة ؟ إنها الصواب - وعلى من يردّ هذا القول أن يراجع هذا فى كتاب فتح البارى صفحة ٢٤٢ من الجزء الثانى (باب وجوب القراءة للإمام والمأموم فى الصلوات كلها ...) وأخرج البخارى فى جزء القراءة والترمذى وابن حبان وغيرهما من رواية مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة (أن النبى ﷺ ثقلت عليه القراءة فى الفجر. فلما فرغ قال: لعلكم تقرءون خلف إمامكم ؟ قلنا: نعم. قال: فلا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها) حققه ابن حجر فى فتح البارى صفحة ٢٤٢ الجزء الثانى. أفبعد هذه الأدلة يأتى إمام ويقول إن الفاتحة ليست واجبة عند مذهبى أو أى علة أخرى ؟ ومن أراد زيادة التفصيل فعليه بالرجوع إلى كتاب المحلى لابن حزم الجزء الثانى.

س: يسأل يحيى شعبان من غيط العنب بالإسكندرية: بعض الناس يطلقون البخور فى المساجد قبيل صلاة الجمعة منعا للحسد. فهل هذا من الإسلام؟

جـ: ليس الأمر كما يظن بعض الناس أن البخور يدفع الحسد، فالبخور فى المساجد لنشر الرائحة الطيبة فيها. وهذا أمر يثاب عليه فاعله. أما الذى يعتقده بعض الناس من أن البخور يدفع الحسد فهذا يفعله الجهال فى البيوت لا فى المساجد - وهذه من العقائد التى لا يقرها الإسلام. وتلك العادة شائعة بين النسوة. أما تعطير الأماكن بقصد الرائحة الطيبة فلا بأس به، وأما دفع الحسد فلا يدفعه إلا الرقية الشرعية بالمعوذتين ثلاث مرات لقوله ﷺ (لا رقية إلا من عين أو حمة) وسبق شرح ذلك مفصلا.

س: من أسئلة حسان السيد أحمد عبد الرحيم من بنى جميل بالبلينا بسوهاج: ما الفرق بين النعلين والخفين ؟

جـ: كلاهما يلبسان فى القدم. فالنعلان يجعلان سطح القدمين مكشوفين (كالصنادل فى الوقت الحاضر): أما الخفان: فالقدم فيهما غير مكشوف ويمتدان فى القدم إلى أعلى الكعبين. وغالبا يلبسان أيام البرد. ويجوز الصلاة بكل منهما بشرط أن يلبسا بعد وضوء أو غسل. ودليل ذلك: حديث المغيرة بن شعبة أنه كان يعاون الرسول ﷺ على الوضوء، وهو لابس نعلين. فأراد المغيرة أن يخلعهما من قدمى رسول الله ﷺ، فقال: (دعهما فإنى أدخلتهما طاهرتين) ومسح عليهما. ودليل الصلاة فيهما قوله ﷺ (خالفوا اليهود وصلوا فى نعالكم) ولابد من التأكيد من طهارة أسفلهما، وكانت المساجد غير مفروشة، أما وقد بولغ فى فرش المساجد حاليا تعيّن ملاحظة عدم تعريضها للقذر. ومن الجائز أن تصلى فيهما فى المنزل والعمل وفى السفر وفى المساجد على الشرط الذى أسلفنا، واحذر من إحداث فتنة عند استنكار بعض الناس لهذا العمل.

* نقول لأحمد سعيد أمين من الحاكمية ميت غمر: إن معنى (وما ملكت أيمانكم) هن الإماء اللاتى صرن مملوكات بواسطة السبى فى الحروب أو الشراء، فأباح الله للرجل أن يستمتع بالزوجة والمملوكة، لما فيه من تكثير النسل، وكان الرق موجودا فى كل الأمم، ولما جاء الإسلام اتجهت الشريعة إلى تحرير الرق. ولهذا جعل تحرير العبد من الكفارات، مثل

كفارة الفطر عمدا فى رمضان، والقتل خطأ، وكفارة الحلف بالله، ويروى أن عائشة رضى الله عنها حررت ألف عبد، فكل ما يأتيها من مال حررت به رقاب العبيد.

* رسالة من شاب غيور على دينه من الأقصر يقول فيها: إن الإسلام محاط بوسائل الإعلام بشتى أنواعها، من الإعلانات الخليعة فى التلفاز، والمسلسلات الغرامية. وأخيرا ظهرت جريدة اسمها أخبار الرياضة، بها صور عارية للفتيات اللاتى يمارسن الرياضة، وأغلب الشباب يشتريها للصور المغرية للفتيات الجميلات. ونحن نشاركه الرأى، لأن البلد إسلامى وله عادات وتقاليد، فينبغى على القائمين على وسائل الإعلام والصحف مساعدتنا على إصلاح الشباب، لأن الانحلال الخلقى يدعو إلى ارتكاب الجرائم، التى بها يختلّ الأمن، وتزداد الجرائم. والله المستعان

س: يسأل كمال الششينى من بسيون غربية: ما حكم قراءة القرآن من قارئ يختار لجمال صوته قبل الجمعة ؟

جـ: قراءة القرآن قبل صلاة الجمعة، من أى قارئ، تشريع جديد، لأن قراءة القرآن عبادة، والعبادة التى فعلها رسول الله ﷺ فعلناها، والتى تركها تركناها. والمسجد للراكع والساجد والتالى لكتاب الله، والمصلى على رسول الله ﷺ، ولو كان ذلك خيرا لفعله الرسول ﷺ، وصحابته الكرام. ولكن قراءة القرآن قبل الجمعة وقبل العصر، وحين افتتاح الندوات بدعة فى الدين، وليس فى الدين بدعة حسنة كما يقولون، فالبدع فى الدين ضلالة، لا يقبل الله هذه العبادة التى لم يفعلها الرسول الكريم ﷺ، الذى لم يترك الدين ناقصا حتى نكمله، كما أننا لسنا أعلم من رسول الله ﷺ. فالاتباع للحق خير من الابتداع. والله أعلم

س: يسأل عبد الحميد منصور عبد العظيم بقرية أبو ندا بالشرقية عن المصاحف القديمة التى لا تصلح للقراءة فيها لتمزيق ورقها .ماذا نفعل بها؟

جـ: تحريم مثل هذه المصاحف البالية: تدفن فى الأرض على عمق، أو توضع فى كيس مع حجر وتلقى فى البحر - ومنهم من يرى إحراقها تكريما لها حتى لا تتعرض للنجاسات. أما طلبك بالدليل من القرآن أو السنة فلا نعلم دليلا، لأن القرآن كان مكتوبا فى العُسب، واللخاف، والأكتاف، فنسخ عثمان بن عفان ٤ نسخ بواسطة زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوا المصاحف الأربعة من المصحف الذى جمعه أبو بكر الصديق، وبعد إكمال هذا العمل الشاق أمر عثمان بأن يحرق المصحف الأول ويكتفى بالمصحف العثمانى حتى لا يختلف الناس ويمكن اتباع عثمان فى قيامه بحرق هذا المصحف وذلك بالنسبة للمصاحف القديمة التى لا تصلح للقراءة فيها والله أعلم.

س: يسأل خالد سعيد مرسى من إطسا عن الفجر الصادق.

جـ: سبق أن كتبنا فى هذا الموضوع، حيث اتضح أن الأذان على حساب النتيجة متقدم على طلوع الفجر الصادق بنحو ٢٠ دقيقة. فعليكم بتأخير صلاة الصبح بهذا القدر على الأقل.

س: يسأل شوال عطيوة من برانى بمطروح، فيقول لدينا قبة على قبر ويخشى من إحداث فتنة لو تم هدمها. فبماذا تنصحون ؟

جـ: ننصح بإقناع المعارضين بحرمة القباب. فإن أصروا على الباطل فإياك وإحداث الفتنة.

س: يسأل محمد عوض عبد القادر من كفر الدوار عن معنى التبرج.

جـ: التبرج كشف زينة المرأة ومحاسنها للأجانب مثل ما كان نساء الجاهلية يفعلن، حيث كانت المرأة تخرج إلى الأسواق مظهرة لمحاسنها، كاشفة ما لا يليق كشفه من بدنها. وفى العصر الحاضر وقعت المرأة فى أشد مما وقعت فيه فى عصر الجاهلية الأولى، واعتبر علية القوم هذا العمل المحرم دلالة على التحضر والمدنية، فبئس ما يصنعون.

س: يسأل على حسن العطار من قفط - القلعة: ما حكم الإسلام فى بيع أنواع التدخين.

جـ: حرم الله تعالى كل ما يضر البدن، وقد ثبت ضرر الدخان صحيًا، فضلا عن الإسراف والتبذير، لذا كانت التجارة فى السجائر والدخان محرمة. والله أعلم.

س: يسأل نادر غزال إبراهيم من بنها فيقول: أى المذاهب أحق بالاتباع ؟

جـ: المذهبية لا يقرها الإسلام، لأنها تدعو إلى الطائفية والتعصب الدينى، ووصية الرسول ﷺ: (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى) فعليكم باتباع أهل السنة والجماعة. فهذا يجمع المسلمين على صراط واحد.

س: يسأل سائل من مركز قنا فيقول: بعض الناس يسجدون سجدتين بعد السلام فى كل صلاة، ويقولون إنه ورد حديث شريف بذلك.

جـ: هذا العمل بدعة وضلالة وكذب على رسول الله - فالوارد بعد السلام الاستغفار والأذكار - وعليك باقتناء كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ففيه الأذكار الواردة دون ابتداع فى الدين.

س: قارئة من القاهرة تسأل: ما حكم من يحبس الريح أثناء الصلاة ؟ وماذا تصنع فى أيام الحيض التى أفطرتها فى رمضان عدة سنوات ولا تعرف عددها ؟

جـ: حبس الريح فى البطن ضرر بليغ بالصحة. والمصلى لا يعطى الصلاة حقها من الخشوع أثناء حبس الريح. وعليه التخلص منه ثم الوضوء من جديد. أما بالنسبة لأيام الحيض التى أفطرتها فلابد من قضاء هذه الأيام ويتعيّن عليك أن تحسبيها وتصومى بدلها. ولا يجزئ فى ترك القضاء فدية أو صدقة، ويجوز التتابع فى صيام القضاء أو تفريق هذا الصيام على أيام متفرقة ولو فى عدة شهور.

س: يسأل مختار فوزى حامد - المنيا - صالح باشا - السؤال التالى: ما صحة الحديث (من حفظ القرآن أدخله الله الجنة، وشفعه فى عشرة من آل بيته كل وجبت لهم النار)

جـ: الحديث بهذه الصيغة غير صحيح، والصحيح أن القرآن شافع مشفع أى مقبول الشفاعة لقارئه. من حديث رواه ابن حبان عن جابر، والطبرانى عن ابن مسعود. وفى الحديث كلام.

س: يسأل محمد عبد الحق سعادة - من أولاد صقر بالشرقية فيقول: ما حكم المرور على المصلين أثناء خطبة الجمعة لجمع التبرعات ؟

جـ: لا يجوز الانشغال بشىء أثناء الخطبة، إلا للداخل فله أن يصلى ركعتى تحية المسجد - وفى ذلك يقول ﷺ (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب أنصت فقد لغوت) ويتعين تغيير هذه العادة حيث يمكن أن يقف أحدهم بالصندوق بعد الصلاة ولو بالقرب من باب المسجد.

س: من القارئ خليل أحمد خليل بأشمنت فى بنى سويف بالجمعية الشرعية يسأل: بعض الخطباء يذكرون حديث (يابن آدم: جعلت لك قرارا فى بطن أمك، وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم، وجعلته إلى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام، ..... الحديث) فما صحة هذا الحديث القدسى ؟

جـ: إتْماما للفائدة نكمل هذا الحديث للحذر من ذكره للناس: وعلمتك القيام والقعود فى بطن أمك، فهل يقدر على ذلك غيرى ؟ فلما تمت مدتك أوحيتُ إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك. فأخرجك على ريشة من جناحه لالك سن يقطع، ولا بلعوم يبلع، فأنبعت لك فى صدر أمك عرقين دقيقين، يخرجان لك لبنًا خالصا حارا فى الشتاء وباردا فى الصيف، ولما قوى ظهرك واشتد أزرك بارزتنى بالمعاصى ولم تستح ممن خلقك) هذا الحديث القدسى غير صحيح، وقد سبق تحقيقه بمعرفة الأخ الأستاذ على إبراهيم حشيش محرر باب الدفاع عن السنة فى المجلة.

* ونقول للطالب منتصر عبد الكريم مراد من البيضاء بالسنبلاوين دقهلية إننا فى أمور العقيدة لا نستمد معلوماتنا من كتاب شرح الجوهرة للباجورى، لأن فيه تأويلا لما وصف الله به نفسه. فأهل السنة والجماعة يصفون الله عز وجل بما وصف نفسه فى كتابه الكريم، أو على لسان

الرسول الأمين ﷺ، والسنة الصحيحة تنفى رؤية النبى لربه ليلة الإسراء والمعراج ولكنه تلقّى الأمر الإلهى بفرضية الصلاة من ربه جل شأنه دون واسطة جبريل - والتفسير الصحيح لما جاء فى سورة النجم لقوله تعالى (ثم دنا فتدلى ... الخ الآيات) إثبات لرؤية النبى ﷺ لجبريل - والموضوع طويل البحث، ودراسة العقيدة من الكتب الصحيحة فيه الضمان والسلامة من التأويل والله أعلم.

س: يسأل محمد عبد الجبار من سيد بشر بالإسكندرية - عن قاعدة المرحاض فى البيوت الحديثة المتجهة إلى القبلة. ماذا يصنع عند قضاء الحاجة؟

جـ: الصواب أن ينحرف قليلا عن القبلة حينما يجلس على قاعدة المرحاض - ومن الأئمة من يرى كراهية استقبال القبلة فى الخلاء أو الصحراء دون ساتر من جدار أو غيره، فإذا ستره جدار زالت الكراهية والله أعلم.

س: يسأل عبد المعطى إبراهيم أحمد من طنطا فيقول: إذا دخل فى الإسلام كافر أثناء شهر رمضان، فهل يطالب بقضاء صيام ما فاته من رمضان قبل إسلامه ؟

جـ: كلا فهو قبل إسلامه كان على الكفر، والعبادات يشترط فيها الإسلام، فعليه بالصوم من يوم أن أسلم والله أعلم.

س: يسأل عمر عبد الهادى محمد من المنيا: لو وجد إنسان لقيطا ابن زنى فماذا يفعل فيه ؟

جـ: من الناحية الشرعية هو ابن زنى ولاشك. وحصل مثل ذلك فى عهد عمر رضى الله عنه. فقد روى الزهرى أن رجلا التقط لقيطا، فذهب به إلى عمر وسأله ماذا يصنع به. فعرض عليه عمر تربيته ونفقته من بيت المال. ثم إذا كبر يكون ولاؤه لمن ربّاه. قال عنه فى مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح. وفى الوقت الحاضر يسلم للشرطة لإثبات الحالة بأنه لقيط، ثم يسلم لدار الأيتام لتربيته وتعليمه والله أعلم.

س: سؤال من فهيم عبد الله من الفيوم: هل يجوز للمرأة أن تسافر إلى الخارج للدراسة أو للعمل وحدها بلا محرم ؟

جـ: لا يجوز لها السفر بدون محرم لأى غرض وإن المرأة إن كانت زوجة فوليها زوجها، وإن كانت غير ذى زوج فوليها والدها أو أقرب المحارم إليها. فإن كانت متزوجة، فالإسلام قد رتب لكل من الزوجين حقوقا على الآخر، فجعل للزوج على الزوجة حقوقا، منها أن تقيم معه فى منزل الزوجية، حتى يأنس كل منهما بالآخر، وتتحقق أغراض الزواج من سكن وإنجاب الأولاد، وتربيتهم، وتوفير الراحة لهم، ومن حقه أيضا ألا تخرج إلا بإذنه، ودليل ذلك قول الله عز وجل (وقرن فى بيوتكن) الآية ٣٣ من الأحزاب، ودليل السنة: فعن أنس جاءت النساء إلى رسول الله ﷺ، فقلن يا رسول الله، ذهب الرجال بالفضل والجهاد فهل يكون لنا من عمل ندرك به المجاهدين ؟ فقال ﷺ: (من قعدت منكن فى بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين فى سبيل الله)، ومن حقه منعها من السفر وحدها أو مع غير محرم لها كابن العم وابن الخال، ولو كان ذلك لغرض دينى كالحج. وفى الحديث الصحيح عن أبى هريرة (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذى رحم محرم عليها). وفى حديث آخر (قال رجل لرسول الله ﷺ: إن امرأتى خرجت حاجة وإنى كُتبتُ فى غزوة كذا فقال انطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه. وليس المقصود من ذلك حبس الزوجة والتضييق عليها، والإساءة إلى سمعتها، ولكن هو حماية الأسرة والمحافظة على كيانها، وتؤتى الزوجية ثمرات الزواج، وتبقى المودة والسكن بين الزوجين. هذا إلى أن السفر كله متاعب، من حمل المتاع، ومراجعة المكاتب بالمطار، وأكثر من ذلك متاعب السفر بالقطارات أو السيارات. فكل ذلك يوفره الرجل للمرأة. وصدق رسول الله ﷺ إذ قال (السفر قطعة من العذاب) والله أعلم.

س: يسأل زغلول حسن على من شبين الكوم: رجل وصّى بمبلغ معين من تركته بعد موته لقراءة القرآن الكريم بعد عصر الجمعة من كل أسبوع. فهل هذه الوصية جائزة ؟

جـ: الوصية بقراءة القرآن باطلة لما فيها من استئجار القراء لقراءة القرآن، وهذا فيه شراء آيات الله تعالى بثمن قليل. ومثل هذه الوصية الباطلة لا تنفّذ لأنها مخالفة للشرع، ولم يفعلها إلا من يبتدع فى الدين، وخير من هذه الوصية الباطلة أن يوصى بتحفيظ عدد معين من أبناء المسلمين القرآن الكريم، أو يوصى بمبلغ يخصص كجوائز لمن يحفظ القرآن الكريم.

س: يسأل سائل غيور على دينه: هل يجوز قراءة القرآن بالتلحين والتطريب ؟

جـ: هذا خروج عن الترتيل الذى أمر الله به نبيه (ورتل القرآن ترتيلا) والترتيل فى القرآن هو إعطاء القراءة حقها من التأنى والتمهل، وإعطاء الحروف حقها من النطق الصحيح. قالت أم سلمة رضى الله عنها لما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ: (كانت قراءته مفسرة حرفا حرفًا) أخرجه النسائى وغيره. ومن أحسن ما قيل فى تلحين القرآن ما كتبه الأستاذ صادق الرافعى فى كتابه إعجاز القرآن بالنسبة إلى التلحين حيث قال: ومما ابتدع فى القراءة والأداء هذا التلحين الذى بقى إلى اليوم، يتناقله المفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم، ويقرعون به على ما يشبه الإيقاع فى الغناء. ومن أنواعه عندهم فى أقسام النغم (الترعيد) وهو أن يرعد القارئ صوته عند الوقف، كأنه يرعد من البرد (والترقيص) وهو أن يروم السكوت على الساكن، ثم ينقر مع الحركة كأنه فى عدْوٍ وهرولة (والتطريب) وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغّم به فيمد فى غير مواضع المد، أو يزيد فى المد إن أصاب موضعه، ثم وصف الترديد وجعلها كلها قراءة باطلة لإرضاء السامعين.

وأول ما ظهر العبث فى القراءة بالتلحين أيام الخلافة العباسية، فقد كان هارون الرشيد له قارئ يُسمعه القرآن بالتلحين. قال السيوطى فى الإتقان: ابتدع الزنادقة هذه القراءة بالتلحين، ليصرفوا الناس عن قراءة القرآن كما قرأها رسول الله ﷺ وصحابته. وتلك من أخطر البدع، لأن الله تعبّدنا بفهم معانى القرآن والعمل بأحكامه، وتعبّدنا كذلك بتصحيح

ألفاظه، ومن ذلك يتبيّن أن إخضاع قراءة القرآن للتلحين والتطريب أمر محرم. فيجب الرجوع للتلاوة الصحيحة كما يقرأ الإمام فى الصلاة الجهرية والله أعلم.

س: يسأل محسن على مخيمر من الفيوم عن زكاة العقارات المبنية ؟

جـ: سبق الإجابة بالتفصيل عن ذلك فى أعداد سابقة وملخصها:- رأس مال العقارات المبنية وهى قيمة البناء لا زكاة فيه، ولكن تجب الزكاة فى إيرادها الصافى بعد خصم الصيانة والضرائب، ويضم الباقى إلى أمواله الأخرى، ويخرج عن الجميع ربع العشر أى ٥ر٢ ٪ إذا بلغت النصاب والله أعلم.

س: يسأل هاشم عبد الإله محمود عن الزواج العرفى بغير شهود.

جـ: الزواج العرفى لو تمت أركانه فهو صحيح. وأركانه الإيجاب والقبول من الزوج وولى الزوجة، وتعيين المهر، والشاهدان. فإن حصل هذا الزواج دون شهادة شاهدين يعتبر الزواج فاسدا. ومن أحكامه أنه لا يحل للرجل فيه أن يدخل بالمرأة، غير أنه إن دخل بها كان عاصيا ووجب تعزيرهما والتفريق بينهما. ومن أهداف الإسلام فى الزواج إعلانه وإشهاره والإشهاد عليه، ودليل ذلك ما رواه أحمد قال ﷺ (لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل) فشهادة الشاهدين من علامات إشهار الزواج.

هذا بعون الله تعالى ما استطعت الإجابة عنه، وأعتذر عن الإجابة عن الرسائل ذات الصفحات والشرح الطويل التى تحتاج فى الرد عليها إلى الإسهاب الذى لا تتحمله صفحات المجلة

والله المستعان وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: على إبراهيم حشيش

(٢٦)

س١: يسأل ناصر عبد الرازق عبد الحفيظ من العقال القبلى - البدارى - أسيوط عن صحة حديث: «من استشفى بغير القرآن فلا شفاه الله تعالى»

جـ١: الحديث (ليس صحيحا): أورده الصغانى فى «الأحاديث الموضوعة» ح (١٣٨) ووافقه فى الحكم عليه بالوضع العجلونى فى «الكشف» (٣٢٢/٢) ح (٢٤٠٣)، والشوكانى فى «الفوائد» ص (٢٩٦) باب «فضائل القرآن» ح (٤)

س٢: ومن السائل نفسه عن صحة حديث «من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله»

جـ٢: الحديث (ليس صحيحا): وهو عبارة عن الجملة الأخيرة من حديث متنه «استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه، وبما مدح الله به نفسه: (الحمد لله، و (قل هو الله أحد) فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله» أخرجه أبو محمد الخلال فى «فضائل قل هو الله أحد» (١٩٨/٢)، والديلمى فى «مسنده» (١/١) والواحدى فى «تفسيره» (٢/١٨٥/٢) مقتصرا على هذه الجملة. وفيه أحمد بن الحارث الغسانى قال فيه ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٤٧/١/١) برقم (٣٢): «سألت أبى عنه فقال: متروك الحديث»، وقال البخارى فى «التاريخ» (٢/٢/١): فيه نظر»

قلت: وهذا المصطلح عند البخارى له معناه كما فى «تدريب الراوى» (٣٤٩/١): «البخارى يطلق: فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه»، وقال العقيلى فى «الضعفاء» (١٢٦/١) برقم (١٥٢): «أحاديثه لا يتابع منها على شىء. مناكير» ثم ذكر له حديثا موضوعا بنفس هذا الطريق وعزاه السيوطى فى «الدر المنثور» (٦/١) لابن قانع فى «معجم الصحابة»

س٣: يسأل وحيد السيد محمد كلية تربية جامعة المنصورة قسم لغة عربية عن صحة حديث «يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً - أو قال دواءً - إلا داءً واحدا، قالوا: يا رسول الله وما هو ؟ قال الهرم»

جـ٣: الحديث (صحيح) أخرجه أبو داود (٣/٤) ح (٣٨٥٥)، والترمذى (٣٣٦/٤ - شاكر) ح (٢٠٣٨)، وابن ماجة (١١٣٧/٢) ح (٣٤٣٦)، وابن حبان ح (١٣٩٥، ١٩٢٤ - موارد) والحاكم فى «المستدرك» (٤/ ١٩٨ - ١٩٩، ٣٩٩ - ٤٠٠)، والطيالسى ح (١٢٣٢)، والحميدى ح (٨٢٤)، وأحمد (٢٧٨/٤) ح (١٨٤٧٧، ١٨٤٧٨، ١٨٤٧٩) عن أسامة بن شريك مرفوعا. والنسائى فى «الكبرى» كتاب الطب - باب الدواء كما فى «التحفة» (٦٢/١) للمزى واللفظ للترمذى وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم: «هذا حديث أسانيده صحيحة».

س٤: يسأل أحمد على سيد من الشغبة - أسيوط عن صحة حديث: «صلِّ وراء كل بر وفاجر»

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا): سبق تخريجه وتحقيقه «أسئلة القراء عن الأحاديث» المجموعة (١) س (١٢)

س٥: يسأل رجب أحمد محمد من صفانية - العدوة - المنيا عن صحة حديث: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»

جـ٥: الحديث «صحيح» أخرجه مسلم (٢٨٦/١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب كراهية الشروع فى نافلة بعد شروع المؤذن، وأبو داود (٢٢/٢) ح (١٢٦٦)، والترمذى (٢٨٢/٢ - شاكر) ح (٤٢١)، والنسائى (١١٦/٢، ١١٧)، وابن ماجة (٣٦٤/١) ح (١١٥١)، والطبرانى فى «المعجم الصغير» ص (١٦/١) ح (٢١)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (١٩٧/٥) فى «المعجم الصغير» ص (١٦/١) ح (٢١)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (١٩٧/٥، ١٩٥/٧، ٢١٣/١٢، ٥٩/١٣)، وأحمد (٣٣١/٢، ٤٥٥، ٥١٧، ٥٣١)

س٦: يسأل سامى أمين أحمد من مركز الواسطى - محافظة بنى سويف - عن صحة حديث: «أول ما خلق الله نور نبيك من نوره يا جابر»

جـ٦: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء عن الأحاديث» مجموعة (١٢) س (٧) عدد محرم ١٤١٠ هـ.

س٧: يسأل رجب عاشور من سقارة - البدرشين - الجيزة عن صحة حديث: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة» الحديث بطوله وفيه أن ذلك الرجل قال لا أجد فى نفسى لأحد من المسلمين غشا، ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه.

جـ٧: الحديث (صحيح) أخرجه أحمد (١٦٦/٣) ح (١٢٧٢٠) عن أنس. قال العراقى فى «تخريج الإحياء» (١٨٣/٣) رواه أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين وعزاه أيضا إلى البزار، وأورده الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٧٩/٨) وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح وكذلك أحد إسنادى البزار.

س٨: ومن السائل نفسه عن صحة حديث: «قيل لأبى الدرداء قد احترق بيتك، فقال: ما احترق، لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ .....»

جـ٨: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن السنى ح (٥٦) وفيه الأغلب بن تميم، قال البخارى فى «التاريخ الكبير» (٧٠/٢/١) برقم (١٧٢٠): «منكر الحديث» كذا فى «الضعفاء الكبير» (١١٧/١) للعقيلى، وفى «الكامل» (٤١٦/١) لابن عدى، ورواه ابن السنى من طريق آخر ح (٥٧) وفيه معان أبو عبد الله كذا فى «اللسان» (٦٦/٦، ٦٧) برقم (٨٤٤٧) لابن حجر ثم أورد قول الحافظ سعد الدين الحارثى فى عوالى يزيد بن هارون: «معان لست أعرفه».

س٩: يسأل فريد محمد محمود من المطرية - القاهرة - عن صحة أحاديث المسبحة؟

جـ٩: أحاديث المسبحة (ليست صحيحة) سبق تخريجها وتحقيقها فى سلسلة «الدفاع عن السنة» رقم (٩)

س١٠: ومن السائل نفسه: وهل المسبحة بدعة محرمة ؟

جـ١٠: إن سؤال القارئ الكريم يوحى أن هناك بدعة غير محرمة أو حسنة كما يزعم أصحاب البدع من متصوفة وغيرهم. فكل بدعة يحدثها المبتدعون فى الدين فهى ضلالة - ولو لم يكن فى المسبحة إلا سيئة واحدة وهى أنها قضت على سنة العد بالأصابع أو كادت - مع اتفاقهم أنها أفضل - لكفى.

س١١: يسأل محمد حسن سيد - كاتب بمعهد محمد الصادق الأزهرى بإسنا عن صحة حديث: «كيف تتلقى القرآن يا جبريل ؟ قال جبريل: إننى عندما أصعد إلى السماء السابعة أقف أمام طاقة يشع منها النور أتلقى منها القرآن فأتى به لك، فقال له رسول الله ﷺ: أنا تلك الطاقة يا جبريل، وأنا الذى ألقنك بداخل الطاقة»

جـ١١: الحديث (ليس صحيحا) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى «المنار المنيف» فصل (٩) ومما يدل على بطلان هذا الخبر ونكارته حديث عائشة أم المؤمنين وفيه: «حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ. قال: ما أنا بقارئ. قال: فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ. فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ. فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال: «اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم» وهو حديث صحيح بل فى أعلى درجات الصحة أخرجه البخارى (١/ ٣٠ - ٨/ ٥٨٥ - ١٢/ ٣٦٨ - فتح) ح (٣، ٤٩٥٣، ٦٩٨٢)، ومسلم (١/ ٧٨) كتاب (الإيمان) - باب (بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ) وأحمد (٦/ ٢٣٢، ٢٣٣) ح (٢٦٠٠١).

س١٢: ومن السائل نفسه: أنه سمع حديث «الطاقة» المذكور، فى خطبة الجمعة من فوق أحد منابر قرية الدير مركز إسنا وماذا يفعل ؟

جـ١٢: إن هذا الداء لم تصب به قرية الدير وحدها بل عمت البلوى وانتشرت البدعة بمثل هؤلاء الوعاظ والخطباء الذين لا يُخرجون ولا يحققون ما يقولون. وهذا غش وتدليس على الناس. ولقد سئل ابن حجر الهيثمى (٩٠٩ - ٩٧٤ هـ) فى «الفتاوى الحديثية» ص (٤٣): عن خطيب يرقى المنبر فى كل جمعة ويروى أحاديث كثيرة ولم يبين مخرجيها ولا رواتها ؟

فأجاب: «أما الاعتماد فى رواية الأحاديث على مجرد رؤيتها فى كتاب ليس مؤلفه من أهل الحديث، أو فى خطب ليس مؤلفها كذلك فلا يحل ذلك ومن فعله عزر عليه التعزير الشديد، وهذا حال أكثر الخطباء فإنهم بمجرد رؤيتهم خطبة فيها أحاديث حفظوها وخطبوا بها من غير أن يعرفوا أن لتلك الأحاديث أصلا أو لا، فيجب على حكام كل بلد[1] أن يزجروا خطباءها عن ذلك، ويجب على حكام بلد هذا الخطيب منعه من ذلك إن ارتكبه .... فعلى هذا الخطيب أن يبين مستنده فى روايته فإن كان مستندا صحيحا فلا اعتراض عليه وإلا ساغ الاعتراض عليه، بل وجاز لولى الأمر أيد الله به الدين وقمع بعدله المعاندين أن يعزله من وظيفة الخطابة زجرا له عن أن يتجرأ على هذه المرتبة السنية بغير حق» انتهى كلام ابن حجر الهيثمى.

قلت: فعليك بمنابر أهل السنة والجماعة جعلنا الله منهم.

على إبراهيم حشيش

---

(١) هذه الفتوى من ابن حجر الهيثمى يفهم منها أن حكام ذلك الزمان كانوا يميزون بين السنة والبدعة ويميزون بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة أو الموضوعة.

(رئيس التحرير)

مع النبى ﷺ فى رمضان يومًا بيوم، وساعة بساعة

بقلم: محمد عبد الحكيم القاضى

إن الحمد لله الذى ينير الحقُّ وجه الدنيا بكلماته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى شفى الله بهديه العالم من ضلاله وشهواته. وبعد:

فهذه مقالة موجزة مقتضبة أهديناها لمن أشرقت أنوار الإسلام على قلبه، فأحَبَّ أن يرى فيها النبى ﷺ طوال شهر رمضان ... كيف كان يقضى يومه؟ وكيف كان يبيت ليله ؟ وكيف كان يشغل وقته ؟ وكيف كان يصنع مع الناس ؟ فإن لم يتسع المقام للإسهاب، فليتسع لذلك قلب العبد المؤمن الذى تتفجر الكلمات القليلة فيه أنهارا من المعرفة، وشموسًا من الهدى.

رمضان وذكريات النبوة:

لقد عرف النبى ﷺ رمضان من قبل النبوة؛ فقد كان هذا الشهر المبارك هو الموعد الذى ضربه مع نفسه – قبل البعثة – لكى يخلو عن صداع الناس إلى غار "حراء" يتأمل، ويتفكر، وهذا ما تسمّيه العرب (التحنث) – ومعناه الخروج من الحنث والبعد عنه، والحنث: الذنب والإثم. ويقولون أيضًا التحنف يعنى عبادة الله على ملة إبراهيم؛ يقول ابن إسحاق فى السيرة عن عُبَيد بن عمير. "كان رسول الله ﷺ يجاور فى حراء كل سنة شهرًا، .... يطعم من جاءه من المساكين ...، وكان هذا الشهر هو شهر رمضان"

ولا ينسى المسلمون أن جبريل إنما جاءه فى غار حراء فى هذا الشهر المبارك لكى يضمه إلى صدره، وينزل عليه آيات ربه فيحفظها النبى ﷺ، حتى إنه ليقول وهو يستجمع معالم هذه الذكرى: «فكأنَما كُتِبَتْ فى قلبى كتابًا»

ويبدو أن القرآن العظيم أراد أن يخلد هذه الذكرى فجعلها قرآنا يتلى على مرِّ القرون:

«شَهْرُ رَمَضَانَ الذِى أُنْزِلَ فيهِ القُرآنُ هُدًى للنَّاسِ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى والفُرقَانِ» (البقرة/١٨٥)

وقد ذكروا أنَّ ذلك كان لأربع وعشرين ليلة خلت من رمضان.

ويبدو أيضا أنه ليس القرآن وحده هو الذى نزل فى رمضان، فقد روى الإمام أحمد فى المسند عن واثلة بن الأسقع مرفوعا قال: «نزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضين من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان» فلا عجب إذن أن نرى استعداد النبى ﷺ لرمضان، وصنائعه فيه:

الاستعداد لرمضان:

تظهر من آثار النبى الكريم أنه كان يبدأ استعداده لرمضان من شعبان، فعائشة تروى عنه أنه كان أكثر صياماً فى شعبان، ثم إذا اقترب الشهر من البدء فى أواخر شعبان بدأ النبى ﷺ يكف الناس عن الصيام حتى يكون للصوم فى رمضان رونقًا[1]، ويشدّد النبى ﷺ فى النهى عن صيام يوم الشك الذى لا يعرف على وجه اليقين أنه من رمضان لتكون البداية واضحة جلية، فإذا جاءت الليلة الأخيرة من شعبان اهتم النبى والمسلمون بالأمر، فخرجوا إلى الفلوات يستشرفون الهلال ويستقبلون القادم المبارك.

ونلاحظ اعتناء النبى المصطفى بأمر الهلال، فيضع له الضوابط، ويوجه أصحابه - وأمته من بعده - إلى أدق التفاصيل؛ يوجههم إلى أنهم إذا رأوا الهلال صاموا، وإذا لم يروه أفطروا، ويأمر بالفطر ولو كان الحائل عن الرؤيا غمامة أو سحابة، ويأتيه الرجل الأعرابى ليلة الشهر فيجده منتظراً، يقول له: «أبصرتُ الهلال الليلة».

فيقول له: «أتشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله - أو عبده ورسوله؟» فيجيب: نعم. فيقول ﷺ: «قم - يا فلان - فأذِّنْ بالناس فليصوموا غداً»، ثم هو لا يكف عن إرشادهم بعد ذلك إلى الأخطاء التى قد يقعون فيها إذ يتصور بعضهم

---

(١) أحاديث صيام أواخر شعبان فى الصحيحين وأبى داود وابن ماجة والدارمى والترمذى، كلهم فى «الصوم» بألفاظ ومعانٍ متفاوتة

إذا رأى الهلال كبيراً انه ابن ليلتين أو ثلاث ليالٍ .. فيخبرهم أن ذلك خطأ، وأنَّ المسلم لا يصح له أن يبنى تقديره فى ذلك على التخيل والتقدير البشرى؛ فيقول لهم: «إن الله مدّه لرؤيته، فهو ليلة رأيتموه»[1]

حياته ﷺ فى نهار رمضان:

ويأتى نهار رمضان، والنبى والصحابة صائمون، فيزداد خلق النبى ﷺ حُسْنًا على حُسْن، ويزداد جوداً على جود، يراه أصحابه إما فى بيته، فى مهنة أهله، يساعد نساءه، ويقضى حوائج نفسه، وإما فى المسجد، يرشد أصحابه، ويوجههم، ويفتيهم، يجيئه عدى بن حاتم الطائى ليسأله عن قوله تعالى: «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» أهما خيطان من خيوطنا ؟ فيقول له: «إنك لعريض القفا، أرأيت أبصرتَ الخيطين قط» ثم يقول: «لا، بل هو سواد الليل وبياض النهار»[2]

وربما سأله السائل عن أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم، بأيهما يصومون، وعلى أيهما يعتمدون، فيقول: «إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم»

وصيام النبى لا يغير من خلقه، ولا يضيق من صدره، بل هو الذى ينصح أصحابه: «وإذا سابَّك أحد أو قاتلك فقل: إنى صائم، إنى صائم» بل يأتيه الرجل فيردد عليه القول، ويناقشه المسألة، فما أوسع صدره معه، يقول له: هلكتُ يا رسول الله ! فيقول: ما أهلكك ؟ قال: وقعت على امرأتى فى شهر رمضان. قال: هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال: لا.قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟ قال: لا. قال: اجلس. فجلس، فأتى النبى ﷺ بعرق (كيل ضخم) فقال له: خذ هذا فتصدق به. فقال: يا رسول الله: أعلَى أهل بيت أفقر منا ؟ فما بين لا بيتها أفقر منا ! فيضحك النبى ﷺ حتى تبدو نواجذه، ويقول له: «اذهب فأطعم أهلك»[3]

---

(١) خرجه مسلم فى «الصيام» من حديث ابن عباس

(٢) البخارى فى التفسير «تفسير سورة البقرة» وروى بهذا المعنى فى مسلم والنسائى والموطأ وغيرهم.

(٣) متفق عليه. رواه كلاهما فى كتاب الصيام. وله لفظ عند مسلم فيه أن الرجل جاء النبى فى المسجد فى رمضان واستفتاه.

وهو فى نهار رمضان يأخذ زينته كاملة؛ يتطيب، ويستاك، ويكتحل، ثم هو لا يمتنع عن ملاطفة أهله بل ربما قبَّل عائشة رضى الله عنها وهو صائم.

وهو بعد ذلك لا يمنعه صومه من حياته الطبيعية، يسافر وهو صائم، وقد يحل لأصحابه الفطر، ويأمرهم به، وقد يفطر إذا اشتد الأمر بأصحابه، يصنع ذلك لكى يقتدوا به، فلا يشق عليهم بصومه، وربما خرج مع ثوبان رضى الله عنه إلى البقيع يحدثه ويلاطفه ويشعره بالحنان، وربما احتجم وهو صائم، وربما نام من بعد أذكار الصباح حتى تطلع الشمس؛ فقد كانت تصنع عائشة رضى الله عنها مثل ذلك. ولكنه لم يقل: «نوم الصائم عبادة»؛ فهو حديث ضعيف. ولم يكن النبى ﷺ يرى بأسًا فى أن يضع الرجل الماء على رأسه، أو يتبرد فى الماء فى نهار رمضان إذا اشتد الحر، بل قد صنع هو ذلك.

الجود ومدارسة القرآن:

ولعل من أهم ما يبرز من خلاله المباركة ﷺ صفتين ملازمتين له، خصوصًا فى رمضان، روى البخارى ومسلم عن ابن عباس أنه قال: «كان النبى ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان، حين يلقاه جبريل، فيدارسه القرآن ... فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود من الريح المرسلة»

وكيف لا يتضاعف جوده وهو يدرس الكتاب الذى أنزل عليه هاديا للتى هى أقوم ؟ ثم كيف لا يصنع ذلك وهو موسم يذكره بما كان يصنع فيه منذ أدرك؛ يتحنث فى غار حراء فيطعم المساكين، حتى قالت له خديجة رضى الله عنها:« والله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتقرى الضيف، وتكسب المعدوم؛ وتعين على نوائب الحق»[1]

وأما مدارسة القرآن فإنك تلتقى بالنبى ﷺ، وقد شمَّر لها ساعده، لقد نزل القرآن فى هذا الشهر أول مرة، ثم هو نزل فى هذا الشهر آخر مرة، ففى حديث فاطمة – رضى الله عنها – أن أباها الطاهر ﷺ أخبرها أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل عام مرة، وأنه عارضه فى عام وفاته مرتين»[2]

---

(١) البخارى : كتاب بدء الوحى

(٢) متفق عليه.

واقتداء بالنبى ﷺ كان الصحابة والسلف الصالحون يفرون فى رمضان من كل شىء إلى القرآن، ويتنافسون فى ذلك؛ وأما الإمام مالك بن أنس، وهو محدِّث المدينة، فكان إذا أقبل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، ويقبل على قراءة القرآن من المصحف.

وهذا هو السر فى البركة التى لعلنا لمسناها فى أعمار هؤلاء، أنهم كانوا يكفّون عن السوء فيكفه الله عنهم، ويلتمسون البركة فيعطيها الله لهم، قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: «ينبغى لقارئ القرآن أن يُعْرَفَ بليله إذ الناس نائمون، ونهاره إذ الناس يفطرون، وببكائه إذ الناس يضحكون، وبورعه إذ الناس يخلطون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون، وبحزنه إذ الناس يفرحون»

وجاء الليل:

وأحسن أوقات مدارسة القرآن بالليل، فقد صح من حديث ابن عباس فى الصحيحين أن جبريل كان يأتى النبى ﷺ بالليل ليدارسه القرآن كل ليلة. ويبدأ الليل بالمغرب، فيُفْطر النبى ﷺ على تمرات، - وهو خير إفطار - يُعَجِّل بهن فطره، فإن لم يجد فقطرات من الماء. وكان طعام النبى قليلا - خصوصاً فى رمضان. وما هذا البذخ الذى يصنعه الناس اليوم إلا لفراغ قلوبهم من التقوى، وأحب ما يحب رسول الله ﷺ - أن يشاركه طعامه أصحابه. ومن أجل ذلك كان ابن عمر يصوم ولا يفطر إلا مع المساكين.

فإذا ما انتهى النبى ﷺ من فطره وصلاة العشاءين أقبل على تعلم القرآن من جبريل عليه السلام، ثم قام ما قام من الليل، ونام ما نام منه، غير أن قيامه ﷺ هو قيام المتخشع العارف بربه تعالى، متمهلاً متأنيا لا يقرأ آية رحمة إلا سأل الله من فضله، ولا يقرأ آية عذاب إلا استعاذ بالله من عذابه...

وحين يقف النبى ﷺ بين يدى ربه فلا تسل ماذا يقرأ، ولا كيف يقرأ. ربما قرأ البقرة وآل عمران والنساء فى ركعة - كما ثبت عنه -، وربما ركع حتى قيل لا يرفع، وسجد حتى ظنت عائشة أنه قد قُبِض، وهذا حال مَنْ وجد حلاوة القرب، واستوحش الناس، وأنس بالله تعالى. «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاما. والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما» (الفرقان/ ٦٣، ٦٤).

العشر الأواخر:

هذا كله فى رمضان حتى العشرين منه، لكن إذا أقبل الثلث الأخير من رمضان، وجدت للنبى ﷺ جِدًا أَجَدّ، وإقبالاً أشدَّ .. تقول عائشة رضى الله عنها: «كان النبى ﷺ يخلط العشرين بصلاة ونوم، فإذا كان العشر - تعنى الأواخر - شمّر، وشد المئزر» رواه أحمد فى المسند، وفى لفظ آخر لمسلم والبخارى: «وإذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله، وأيقظ أهله» فأنت ترى بيت النبى ﷺ مستيقظا طول الليل، ليس للهو أو حديث أو مناقشات فقهية أو مذاكرة علوم، وإنما هو الصلاة الطويلة والبكاء الطويل والتثنى على آى القرآن.

وفى هذه العشر الأواخر تكمن ليلة القدر، التى هى خير من ألف شهر، يعنى خير من عمر الإنسان كله - على الأقل - وهى فى الوتر من هذه العشر، فإذا كانت الليالى التى ترجى فيها ليلة القدر، أخّر النبى ﷺ فطره، بل ربما واصل، فلم يفطر ولم يتسحّر، لكن ذلك خاص بالنبى ﷺ، فقد كان ربه يطعمه ويسقيه، من لذائذ البركات، وسحائب المناجاة.

ثم من دأبه فى هذه الليالى أنه كان يغتسل كل ليلة بين المغرب والعشاء، من غير سبب جماع، فإنه كان يعتزل أهله، لأنه معتكف طول هذه الأيام العشرة، ولا يصح لمعتكف أن يقرب أهله. إنما يغتسل تطيبا لربه، وتهيُّئا للقاء مولاه، وقد ظل النبى ﷺ يعتكف عشرة أيام كل رمضان، حتى جاء العام الذى قبض فيه فاعتكف عشرين[1].

فيا لهذا الاعتكاف من خلوة طيبة مع الله، لا تشغل الإنسان عن الصلوات، ولا تؤخره عن الجماعات، ولا تتركه نهبا للشيطان، فإن ما يصنع الصوفية اليوم فى خلواتهم هو تغيير سنة النبى، وميل عن الطريق السوىّ؛ فقد سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل، ولا يشهد الجمعة والجماعة، فقال: «هو فى النار» ومن أحسن قولاً من نبى الله ﷺ، وأجمل سلوكًا منه ؟ وأما دعاؤه فى هذه فعريض، دعاء بالخير فى الآخرة، وقد علّم النبى عائشة رضى الله عنها أن تقول: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى»

اللهم إن كنت وفقت فاقبل منى، وإن كنت زللت فاعف عنى.

محمد عبد الحكيم القاضى

---

(١) البخارى من حديث أبى هريرة كتاب الاعتكاف

ليست أمورا تافهة

بقلم: إبراهيم حافظ رزق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فقد دأب بعض من يتصدون للحديث أو الكتابة فى وسائل إعلامنا على أن يخرجوا علينا بين الحين والآخر بما يخالف ما جاء فى كتاب الله وما صح عن رسول الله.

فقد طالعتنا جريدة الجمهورية فى عددها الصادر يوم الأربعاء ٣٠ من جمادى الآخرة ١٤١١ هـ على صفحتها السابعة بإجابة أحد الدكاترة العلماء على سؤال حول حكم الصلاة فى المساجد التى يدفن بها الموتى وعن شد الرحال إلى تلك المساجد ؟، وقبل أن يجيب فضيلته على سؤال السائل بأن الصلاة فى تلك المساجد صحيحة سواء كانت الصلاة فى المسجد نفسه أم فى الحجرة التى بها الضريح، وأن القصد إلى تلك المساجد للتبرك لا يعتبر شدا للرحال، قبل أن يجيب بذلك قال فضيلته بالحرف الواحد: «ولست أود لأبنائنا المسلمين أن يطيلوا النقاش أو أن يحتدم بينهم الجدل فى توافه لا علاقة لها بجوهر الدين، وأولى بهم أن ينصرفوا إلى ما هو أولى بالتحصيل والدرس» ولم ينْسَ فضيلته فى نهاية إجابته أن يقول: «والمسجد النبوى بالمدينة المنورة به «مقابر» النبى ﷺ وأبى بكر وعمر، وأنصار محمد بن عبد الوهاب يصلون به» انتهى كلامه.

وهكذا أفتى فضيلته وتلك كانت إجابته، وبعرض تلك الإجابة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ نجد أنها مخالفة تماما للقرآن الكريم الذى يقول الله فيه «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» الجن، والذى يقول «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» النور، والمساجد ذات القبور لا يذكر الله فيها

وحده بل يدعى فيها غير الله ويطلب من الموتى فيها ما لا يجوز طلبه إلا من الله عز وجل.

كذلك نجد أن تلك الإجابة مخالفة لما صح عن رسول الله ﷺ الذى يقول فى حديثه الذى أخرجه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد» بل إنه ﷺ وهو على فراش الموت نراه يحذر من اتخاذ القبور مساجد، ففى صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت يقول: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك» كما أن رسول الله ﷺ عدَّ أولئك الذين يتخذون القبور مساجد من شرار الناس عند الله يوم القيامة كما فى حديث عائشة وأم سلمة رضى الله تُعالى عنهما.

هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من علماء السلف والخلف قد تكلموا فى مسألة تحريم بناء المساجد على القبور وتحريم الصلاة فيها لأنها أماكن تتنزل فيها لعنات الله وسخطه، بل إن من أئمة المسلمين من قال إنه لا يجتمع فى الإسلام مسجد وقبر فإذا بُنى المسجد على القبر هدم المسجد وإذا أُدخل القبر المسجد نبش القبر.

هذا عن بناء المساجد على القبور والصلاة فيها، وأما عن أن النبى ﷺ دُفن فى مسجده وإلى جانبه أبو بكر وعمر، فهذا من التدليس على عباد الله، فالثابت أن الرسول لم يدفن فى مسجده وإنما دُفن فى حجرة عائشة والتى كانت مجاورة لمسجد النبى ﷺ، وبعد ذلك دُفن إلى جانبه فى تلك الحجرة أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، وقد ظلت الحجرة منفصلة عن المسجد رغم التوسعات التى أدخلت على المسجد النبوى حتى جاءت سنة ٨٨ هـ حيث أدخل الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموى - أدخل تلك الحجرة إلى المسجد لأمور سياسية، وقد ذُكر أن أصحاب الرسول ﷺ لم يُروْا أكثر بكاءً فى يوم من ذلك اليوم لما رأوا من مخالفة لهدى الرسول الكريم وخوفا منهم على عقائد

المسلمين، كما أننا نقول لهذا الدكتور ولغيره ممن يتخذون من مسجد الرسول ﷺ ذريعة لدفن الموتى فى المساجد نقول لهم إن مسجد الرسول له أفضلية خاصة على أساس أننا مأمورون بالصلاة فيه كما أن الصلاة فيه تفضل الصلاة فى غيره من المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة، كما أن المسجد النبوى من المساجد التى ذكر الرسول ﷺ أنه لا تشد الرحال إلا إليها وهى المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى، وهذه المساجد الثلاثة أماكن تتنزل فيها الرحمات على عكس المساجد التى بها قبور والتى بنيت أساساً مخالفة لأمر الله وأمر رسوله.

فهل هذا الكلام الذى يتعلق بعقيدة المسلم وعبادته من الأمور التافهة كما قال هذا الدكتور ؟ ونقول لك أيها العالم الكبير إن أنصار شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله لا يصلون فى مسجد النبى ﷺ امتثالاً لأمر محمد ابن عبد الوهاب نفسه وإنما يصلون فيه امتثالاً لقول الله وقول رسوله ﷺ، وكفاك أنت وأمثالك غمزاً ولمزاً بمجدد أمر الإسلام فى العصر الحديث الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأجزل له الثواب جزاء ما قدم من جهد فى سبيل تنقية عقائد المسلمين مما شابها من شوائب الشرك والوثنية.

وأخيرا نقول لك: اتق الله فى نفسك ولا تعرضها لغضب الله وسخطه بما يصدر عنك من أقوال تخالف كتاب الله وما صح عن رسول الله، واتق الله فى شباب المسلمين فلا تضلهم بآرائك التى تصدر عن هواك، واعلم أنك ستتحمل عنهم أوزارهم يوم القيامة كما قال تعالى: «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون» النحل.

هدانا الله وإياك سبل السلام وجنبنا وإياك والمسلمين الزلل وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

إبراهيم حافظ رزق

منشأة البكارى - الجيزة

صلاة بين البطلان والتحريم

بقلم: عبد الرحمن محمد لطفى

قرأت فى جريدة الجمهورية يوم الأربعاء ١٩٩١/١/١٦ فى باب (قرآن وسنة) رداً من الشيخ عبد الجليل شلبى على سؤال عن حكم الصلاة فى المساجد التى بها قبور وخاصة مسجد الحسين رضى الله عنه. فأجاب بقوله (الصلاة فى المسجد صحيحة سواء كانت فى المسجد نفسه أم فى الحجرة التى بها الضريح والذين منعوا اتخاذ القبور مساجد لم يقولوا ببطلان الصلاة وإنما قالوا بالإثم فى اتخاذها مساجد. ولست أود لأبنائنا المسلمين أن يطيلوا النقاش فى توافه لا علاقة لها بجوهر الدين)

وأقول لفضيلته إن أمر صحة الصلاة من عدمه ليس بالأمر الهين التافه الذى لا علاقة له بجوهر الدين، وإن كنت أنت وغيرك من العلماء الذين يجيزون الصلاة فى المساجد التى بها قبور تحتجون بأن المصلى لا يصلى للمدفون فيها، فإنه لا يخفى عليكم أن أكثر المصلين فى هذه المساجد يدعون صاحب القبر الذى فى المسجد ويطلبون منه الغوث والمدد وتفريج الكرب وينذرون له النذور ويقبلون الأعتاب. والله عز وجل قال فى كتابه العزيز (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) الجن: ١٨ ورسولنا ﷺ قال (لا تتخذوا القبور مساجد إنى أنهاكم عن ذلك) متفق عليه والمساجد هى بيوت الله فى الأرض وليس من الدين فى شىء أن نجعل بيت الخالق قبراً للمخلوق أيًا كان هذا المخلوق نبيًا كان أو وليًا. ولا يصح الاحتجاج بمسجد الرسول ﷺ الذى تعدل الصلاة فيه ألف صلاة فيما سواه من المساجد لأنه فى اليوم الذى أدخل فيه قبر النبى ﷺ المسجد بكى أهل المدينة بكاء لم يبكوا مثله قط إلا يوم موت النبى ﷺ وذلك لتشريد أهل بيت النبى ﷺ بعد هدم البيت بحجة توسعة المسجد ولأن الذى أدخل القبر فى المسجد هو الوليد بن عبد الملك بن مروان عام ٨٨ هجرية مخالفًا بذلك أمر النبى ﷺ الذى قال (إن من شرار الناس من

تدركهم الساعة وهم أحياء والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد. وقال ﷺ عن الذين يبنون المساجد على القبور (أولئك شرار الخلق عند الله) متفق عليه. وقال ﷺ (اللهم لا تجعل قبرى وثنًا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه مالك فى الموطأ. فنقول لمن يقولون إن الصلاة فى المساجد التى بها قبور مكروهة فقط: كيف يشتد غضب الله على من فعل مكروهًا وكيف يكون من ارتكب مكروهًا من شرار الناس بل من شرار الخلق ؟ وإذا قلنا عن كل شىء نهى عنه النبى ﷺ إنه مكروه فقط فإننا سنعطى الحجة لشاربى الدخان والحشيش والأفيون وجميع المخدرات ليحتجوا علينا بأن هذه الأشياء مكروهة فقط لأنه لم يرد النهى الصريح عنها لا فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله ﷺ فهل يقبل الشيخ عبد الجليل والسادة العلماء ذلك ؟ أم أنه يجب عليهم أن ينهوا الناس عن كل شىء يكرهه الله ورسوله.

وأخيراً أقول وبالله التوفيق إن الذى يصلى فى مسجد به قبر ويطوف حول هذا القبر ويطلب الغوث والمدد وتفريج الكرب من المدفون فى هذا القبر سواء كان نبيًا أو وليًا فصلاته باطلة لأنه أشرك بالله والله لا يقبل الصلاة من مشرك لأنه سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك وهو سبحانه القائل لنبيه ﷺ (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) الزمر: ٦٥ أما الذى يصلى فى مسجد به قبر ولا يرتكب هذه الشركيات فإن كان لا يعلم بنهى النبى ﷺ عن الصلاة فى المساجد التى بها قبور فهو جاهل يعذر بجهله حتى يعلم فإن أصر بعد ذلك فهو مرتكب للحرام لأن صلاته تكون فى مكان نهى النبى ﷺ عن الصلاة فيه.

ويجب على ولاة الأمر أصحاب السلطان من علماء وحكام أن يقوموا بتطهير المساجد من القبور حتى تكون المساجد لعبادة الله وحده لا شريك له. أسأل الله أن يوفق علماءنا وحكامنا للصواب إنه على كل شىء قدير.

عبد الرحمن بن محمد لطفى

إمام مسجد (النور) بملوى

رسائل فى الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

- ٧ -

أصحاب الفروض

أصحاب الفروض: هم الذين يستحقون نصيبًا محددًا فى التركة كما جاء بالكتاب الكريم والسنة الشريفة أو بالإجماع.

أصحاب الفروض هم:-

١- الزوج ٢- الزوجة ٣- البنت ٤- بنت الابن
٥- الأب ٦- الأم ٧- الجد الصحيح ٨- الجدة الصحيحة
٩- الأخت الشقيقة ١٠- الأخت لأب ١١- الأخ لأم ١٢- الأخت لأم

تقسيمات أصحاب الفروض:-

أولا : التقسيم طبقا للنوع: أ- أربعة ذكور ب- ثمانى إناث

ثانيا: التقسيم طبقا لعلاقة أصحاب الفروض بالمتوفى:-

أ- أصحاب الفروض السببية: وهما الزوج والزوجة
(لأن ميراثهما بسبب الزوجية لا بحكم القرابة)

ب- أصحاب الفروض النسبية: وهم باقى أصحاب الفروض [أنهم من الأقارب (لأن القرابة تسمى نسبًا).

ثالثا: التقسيم طبقا للحجب:-

١- أصحاب فروض لا يُحجبون عن فروضهم حجب حرمان ولا حجب نقصان: وهما: البنت - الأب.

٢- أصحاب فروض يحجبون حجب نقصان ولا يحجبون حجب حرمان وهم: الزوج، الزوجة، الأم.

٣- أصحاب فروض يحجبون حجب حرمان ولا يحجبون حجب نقصان وهم: الجد الصحيح، الجدة الصحيحة، الأخت الشقيقة، الأخ لأم، الأخت لأم.

٤- أصحاب فروض يحجبون حجب نقصان وحجب حرمان: وهم: بنت الابن، الأخت لأب.

رابعا: التقسيم طبقا لنوع التوريث:-

النـــوع الأول: يرث بطريق الفرض ولا يرث بطريق التعصيب: الزوج، الزوجة، الأم، الجدة الصحيحة، الأخ لأم، الأخت لأم.

النوع الثانى: يرث بطريق الفرض فقط أحيانا وبطريق التعصيب فقط أحيانا وهن: البنت، بنت الابن، الأخت الشقيقة، الأخت لأب.

النوع الثالث: أ- يرث بطريق الفرض فقط أحيانا.

ب- يرث بطريق التعصيب فقط أحيانا

جـ- يرث بطريق الفرض والتعصيب معا أحيانا

وهما: الأب والجد الصحيح.

خامسا: التقسيم من حيث الرد:-

النـــوع الأول: أصحاب فروض يرد عليهم إذا لم تستغرق الفروض كل التركة ولا يوجد عاصب نسبى وهم:[البنت، بنت الابن، الأم، الجدة، الأخت الشقيقة، الأخت لأب، الأخت لأم، الأخ لأم].

ملاحظـــــة: هؤلاء الورثة يتقدم ميراثهم بطريق الرد على ذوى الأرحام(١).

النوع الثانى: أصحاب فروض لا يرد عليهم: [الزوج - الزوجة]

ملاحظـــــة: [الزوج، الزوجة] يتأخر الرد عليهما عن ذوى الأرحام طبقا للقانون المصرى - وإن كان لا يرد عليهما فى المذهب الحنفى.

النوع الثالث: أصحاب فروض لا يأخذون شيئا بطريق الرد وهما [الأب - الجد الصحيح] لأن الرد يكون عند عدم وجود عاصب - والاثنان من العصبات فيكون ميراثهما بالتعصيب.

(١) سيأتى شرحها فيما بعد

سادسا: التقسيم طبقا للفروض المقدرة:-

أ- النصف فرضا:-

١- **الزوج:** عند عدم وجود فرع وارث للزوجة [الابن، ابن الابن وإن نزل، البنت، وبنت الابن وإن نزل (سواء كان هذا الفرع من هذا الزوج أم كان من غيره).

٢- **البنت المباشرة [الواحدة]:** عند عدم وجود من يعصبها

٣- **بنت الابن [الواحدة]** : عند عدم وجود بنت أو بنت ابن أعلى منها درجة وعدم وجود من يعصبها ولا من يحجبها.

٤- **الأخت الشقيقة [الواحدة]:** إذا لم تكن عصبة بالغير أو مع الغير - وعدم وجود من يحجبها.

٥- **الأخت لأب [الواحدة]:** عند عدم وجود الأخت الشقيقة - ولم تكن عصبة بالغير أو مع الغير - وعدم وجود من يحجبها.

ب- الربع فرضا:

الزوج: عند وجود فرع وارث

الزوجة: عند عدم وجود فرع وارث للزوج [سواء كان هذا الفرع الوارث ولدًا لهذه الزوجة أم ولدا لغيرها].

جـ- الثمن فرضا:

الزوجة: عند وجود فرع وارث.

د- الثلثان فرضا:

١- **البنات المباشرات:** عند التعدد وعدم وجود من يعصبهن

٢- **بنات الابن:** عند التعدد وعدم وجود من يعصبهن ولا من يحجبهن وعدم وجود البنات المباشرات.

٣- **الأخوات الشقيقات:** عند التعدد - وعدم التعصيب بالغير أو مع الغير ولا من يحجبهن.

٤- **الأخوات لأب:** عند التعدد - وعدم وجود الشقيقات وعدم التعصيب بالغير أو مع الغير ولا من يحجبهن.

هـ- الثلث فرضا:

١- **الأم:** عند عدم وجود فرع وارث للميت ولا عدد من الإخوة أو الأخوات [ولم تكن المسألة (عمرية) فيكون لها ثلث الباقى فى هذه الحالة]

٢- **الإخوة أو الأخوات لأم:** عند التعدد - وعدم وجود من يحجبهم

و- السدس فرضا:

١- **الأب:** عند وجود فرع وارث

٢- **الجد:** عند وجود فرع وارث وعدم وجود من يحجبه

٣- **الأم:** عند وجود فرع وارث أو عدد من الأخوة أو الأخوات

٤- **الجدة:** [واحدة أو أكثر]: عند وجود من يحجبها.

٥- **بنت الابن:** [واحدة أو أكثر]: عند وجود بنت واحدة أو بنت ابن أعلى منها درجة وعدم وجود من يعصبها أو من يحجبها

٦- **الأخت لأب:** [واحدة أو أكثر]: عند وجود الأخت الشقيقة الواحدة وعدم وجود من يعصبها ولا من يحجبها.

٧- **الأخ أو الأخت لأم:** عند عدم التعدد وعدم وجود من يحجبها

[أثر الفرع الوارث فى أصحاب الفروض]

الفرع الوارث: هو الابن وابن الابن وإن نزل - البنت وبنت الابن وإن نزل يؤثر وجوده فى ميراث بعض أصحاب الفروض:

١- **الزوج:** ينقل من فرض النصف إلى الربع

٢- **الزوجة:** تنقل من فرض الربع إلى الثمن

٣- **الأم:** تنقل من فرض الثلث إلى السدس

٤- **الإخوة والأخوات لأم:** حجب حرمان

٥- **الأخت الشقيقة أو لأب:** يحجبون إذا كان الفرع ذكراً - أما إذا كان الفرع أنثى فإنهما تكونان عصبة معه.

٦- **الأب أو الجد** : يقتصر ميراثهما على الفرض [السدس] إذا كان الفرع ذكراً - أما إذا كان الفرع أنثى كان ميراث أيهما بطريق الفرض والتعصيب معا.

أما إذا لم يوجد الفرع الوارث مطلقا فإن ميراث أيهما يكون بطريق التعصيب فقط.

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٤٧ -

براءة التابعى الجليل عبيدة السلمانى[١]

فى الدفاع السابق بيَّنا المكانة العلمية للتابعى عبيدة السلمانى الذى افترى عليه المبتدع - صاحب فرية تحريم النقاب - ليكشف وجوه نساء المؤمنين حتى جعل التى تغطى وجهها آثمة، وأن المتبرجة السافرة أقرب إلى سواء السبيل من المؤمنة المنتقبة.

وفى هذا الدفاع نبين أن افتراء المبتدع على التابعى الجليل عبيدة السلمانى وليد جهل هذا المبتدع بقواعد التخريج والتحقيق حيث يقول المبتدع فى كتابه ص (٩٩)، وفى مقاله رقم (٢٠) بجريدة النور: «ورد فى بعض كتب التفسير من أن محمد بن سيرين سأل عبيدة السلمانى عن معنى الآية الكريمة «يدنين عليهن من جلابيبهن» (٥٩/الأحزاب) فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى.

قلت: ثم قال فى كتابه ص (١٤٣) وفى مقاله رقم (٢٩) بجريدة النور: «ما ذكره ابن كثير رحمه الله عن قول محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى من أن معنى «التجلبب» تغطية الوجه وإظهار العين اليسرى»

قلت: انظر كيف سولت لهذا المبتدع نفسه أن ينقل نصا قد تعلق به حكم شرعى من غير تخريج ولا تحقيق.

ألم يعلم المبتدع أن مثل هذا الصنيع غش وتدليس على القراء ..! ألم يقل هذا المبتدع فى كتابه ص (٢٢٥) سطر (٣): «أن الذين زينوا للعوام الجهلة فعل التنقب ولبس النقاب إنما هم - فى أكثرهم نقلة صحف لا يفقهون ما ينقلون ولا يعقلون ما يكتبون»

---

(١) رفضت جريدة النور السماح لى بالنشر

قلت: فلماذا أيها المبتدع تنقل ما لا تفقه وتكتب ما لا تعقل ؟

بل أين تخريج هذا النص ؟ لقد ظن أنه بعزو النص إلى ابن كثير يكون قد أدى ما عليه فى حين أن «تفسير ابن كثير» ليس كتاب عزو، مما ترتب عليه أن افترى على التابعى الكبير عبيدة السلمانى فى كتابه «تحريم النقاب» ص(١٠١) حيث يقول: «أنه قول مخالف تماما لهدى النبى ﷺ الذى عرف عنه التيامن فى كل شىء؛ لحديث البخارى ومسلم رضى الله عنهما عن عائشة رضى الله عنها؛ بقولها «كان رسول الله ﷺ يحب التيامن فى تنعله وترجله وطهوره، وفى شأنه كله» وهو دال بالقطع على أنه ﷺ كان يختار التيامن فى كل شىء» ثم يقول المبتدع: « وبذلك فلنا أن نقول: إنه لو كان لعين واحدة أن تظهر دون الأخرى لكانت اليمنى وليست اليسرى ... فثبت بوضوح مخالفة هذه المقولة مخالفة صريحة لهدى المصطفى ﷺ. انتهى كلام المبتدع.

قلت: لو كان عنده دراية بعلم التخريج لما نقل ما أورده ابن كثير ولرجع إلى الأصول التى بها هذا النص فقد يكون حدث بالنص تصحيف ولكن المبتدع راح يفترى على أئمة التابعين بغير تحقيق، ويأتى بحجة داحضة يقول فيها «إنه لو كان لعين واحدة أن تظهر دون الأخرى لكانت اليمنى وليست اليسرى»

قلت: وعلى ذلك اتهم التابعى الجليل عبيدة السلمانى قائلا: «فثبت بوضوح مخالفة هذه المقولة مخالفة صريحة لهدى المصطفى ﷺ»

قلت: تعال أيها المبتدع - يا من اتهمت بغرورك ثقاة الأمة بأنهم «نقلة صحف لا يفقهون ما ينقلون، ولا يعقلون ما يكتبون» تعال أبين لك أنك تنقل وتكتب ما لا تعقل نتيجة عدم معرفتك بقواعد التخريج وإليك التخريج والتحقيق، ليتبين لك خطأ ما نقلت يداك، وأنك أعظمت الفرية على عبيدة السلمانى التابعى الفقيه.

قلت: الأثر أخرجه ابن جرير الطبرى فى ««جامع البيان» (٢٣/٢٢) حيث قال: حدثنى يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة

فى قوله تعالى: «يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ...» فلبسها عندنا ابن عون قال: ولبسها عندنا محمد، قال محمد: ولبسها عندى عبيدة، قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى أنفه وعينه اليسرى، وأخرج عينه اليمنى وأدنى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه أو على الحاجب.

قلت: انظر أيها المبتدع إلى قوله: «فغطى أنفه وعينه اليسرى، وأخرج عينه اليمنى. ثم انظر إلى قولك أنت: «إنه لو كان لعين واحدة أن تظهر دون الأخرى لكانت اليمنى وليست اليسرى» ثم انظر إلى فريتك: «فثبت بوضوح مخالفة هذه المقولة مخالفة صريحة لهدى النبى ﷺ.

قلت: بالتخريج تبين أن العين المغطاة العين اليسرى والعين التى أخرجها وظاهرة هى العين اليمنى وبطلت دعوى الدكتور، واتهامه للتابعى الجليل الفقيه عبيدة السلمانى.

قلت: وإلى هذا المبتدع تحقيق رجال الإسناد:

١- يعقوب: هو ابن إبراهيم بن كثير بن أفلح، العبدى مولاهم، أبو يوسف الدورقى قال الحافظ فى «التقريب» (٢/٣٧٤): ثقة وكان من الحفاظ روى له الستة.

٢- ابن علية: هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى قال الحافظ فى «التقريب» (١/٦٥): «المعروف بابن عُلَيَّة ثقة حافظ» حتى قال فيه ابن المدينى شيخ البخارى: «ما أقول إن أحدا أثبت فى الحديث من ابن علية» روى له الستة كذا فى «تهذيب التهذيب» (١/٢٤١)

٣- ابن عون: هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى، مولاهم أبو عون البصرى: قال ابن أبى حثيمة عن ابن معين: ثبت، وقال النسائى فى «الكنى» ثقة مأمون وقال فى موضع آخر ثقة ثبت، وقال أبو بكر البزار: كان على غاية من التوقى، روى له الستة كذا فى «تهذيب التهذيب» (٥/٣٠٣)

٤- محمد: هو ابن سيرين الأنصارى، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى روى له الستة جمع فيه القول ابن حجر فى «التقريب» (١٦٩/٢) وقال: «ثقة ثبت عابد كبير القدر»

٥- عبيدة السلمانى: من كبار التابعين كاد أن يكون صحابيا ثقة فقيه مرجع فى الفقه سبق بيان ذلك بالتفصيل فى الدفاع السابق (٤٦)

قلت: ومن أراد مزيدا حول رجال الإسناد فليرجع إلى رسالتنا الثانية ص (٧٠، ٧١، ٧٢) من كتاب «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب»

قلت: بهذا يتبين أن (الأثر صحيح) رجال إسناده كلهم ثقات، وليس بينهم انقطاع كما لا يخفى على من له دراية بعلم الرجال. بل جمع هذا الإسناد الثقات من الفقهاء المشهورين، والأتقياء الورعين، وكبار التابعين الذين يرجع إليهم أهل الفقه فى مسائلهم وأمور دينهم. هؤلاء يفسرون للأمة قول الحق سبحانه وتعالى: «يدنين عليهن من جلابيبهن» (٥٩/ الأحزاب)، وفسروا الآية تفسيرا عمليا ليستبين الحق للأمة حيث وضح طريقة الإدناء التابعى الكبير مرجع الفقهاء عبيدة السلمانى، ونقلها عنه الفقيه الورع محمد بن سيرين، ونقلها عنه ابن عون الذى اشتهر بأنه كان من سادات زمانه عبادة وفضلا وورعا ونسكا، وصلابة فى السنة، وشدة على أهل البدع كما فى «تهذيب التهذيب» (٣٠٣/٥) ... كل ذلك كان عمليا كما يقول ريحانة الفقهاء ابن عُلَيَّة: «فلبسها عندنا ابن عون، قال: ولبسها عندنا محمد، ولبسها عندى عبيدة، قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى أنفه وعينه اليسرى، وأخرج عينه اليمنى ...»

قلت: بهذا أصبحت دعوى هذا المبتدع باطلة، وسلم التابعى الكبير عبيدة السلمانى من سموم المبتدع التى ادعى فيها أن عبيدة السلمانى: «قوله مخالف لهدى النبى ﷺ بحجة باطلة أبطلناها يقول فيها المبتدع «بأن عبيدة غطى عينه اليمنى»

قلت: وهذا سند آخر يبين عدم دراية هذا المبتدع بعلم التخريج ويبطل افتراءه الذى يقول فيه «بأن عبيدة السلمانى غطى عينه اليمنى وأخرج اليسرى» هذا الافتراء الذى جعله يدعى أن عبيدة التابعى الفقيه بل ومن أكبر التابعين

والفقهاء: أنه خالف الهدى النبوى فإلى هذا المبتدع السند لعله يتذكر أو يخشى:

قال ابن جرير رحمه الله: حدثنى يعقوب، قال ثنا هشيم، قال أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله تعالى: «قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن» قال: فقال بثوبه فغطى رأسه ووجهه وأبرز ثوبه عن إحدى عينيه» قلت: وهذا إسناد (صحيح) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» (٢٢/٣٣) - تم تحقيق هذا الأثر ودراسة رجاله بالرسالة الثانية ص (٧٤، ٧٥) من كتاب «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب»

قلت: بالتدبر فى المتن نجد أنه: «غطى رأسه ووجهه وأبرز ثوبه عن إحدى عينيه» حتى يتبين للمبتدع أن الأمر بالإدناء متجه إلى تغطية الوجه ... لا نوع العين يمنى أو يسرى.

من هذا يتبين أن العبرة فى الإدناء تغطية الوجه. ولذلك قال الشيخ أبو بكر الجزائرى فى تفسيره «أيسر التفاسير» (٣/٥٨١) عند تفسيره قول الله تعالى «يدنين عليهن من جلابيبهن»: «واليوم بوجود الأقمشة الرقيقة لا حاجة إلى إبداء العين إذ تسبل قماشا على وجهها وترى معه الطريق واضحا والحمد لله»

قلت: فإن تعجب فعجب أن يُسَوِّد هذا المبتدع كتابه بثمانية وعشرين سطرا ص (١٠١، ١٠٢) محاولا لجهله بقواعد التخريج والتحقيق أن يجعل التابعى الثقة الفقيه عبيدة السلمانى مخالفا لهدى النبى ﷺ. ولكن هيهات .... هيهات فقد بيَّنا كذب المبتدع وأبطلنا افتراءه الذى يحاول به أن يخدم بدعته «تحريم النقاب» بل ويجعل المنتقبة آثمة.

وسنواصل الرد لنفند الشبهات، وندحض الأباطيل، ونطمئن قلوب نساء المؤمنين، ليمضين على الحق المبين لا يضرهن من ضل إذا اهتدين..

والله وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

الخشوع فى الصلاة

بقلم: عبد الرازق السيد إبراهيم

- ١ -

أولاً: أهميته ومكانته:-

هو لُبُّ الصلاة وروحها فصلاة بغير خشوع كجسد بلا روح لا حركة فيه ولا حياة ولا خير، ولذا جعله الله سبحانه من أهم أسباب الفلاح فى الدنيا والآخرة: «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون» ١، ٢ (المؤمنون) فمن فاته الخشوع فى صلاته لم يكن من أهل الفلاح، وإن الرجلين ليكونان فى الصلاة الواحدة وإن ما بينهما فى الفضل كما بين السماء والأرض بسبب الخشوع. «وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين» ٤٥ البقرة. فالخشوع فى الصلاة أكبر دليل على إقبال العبد على ربِّه سبحانه وتعالى وتعظيمه لقدر مولاه. ومن المناسب هنا أن نذكر هذه العبارة المأثورة عن الإمام أحمد رحمة الله عليه (إنما حظهم من الإسلام على قدر حظهم من الصلاة، ورغبتهم فى الإسلام على قدر رغبتهم فى الصلاة فاعرف نفسك يا عبد الله واحذر أن تلقى الله عز وجل ولا قدر للإسلام عندك فإن قدْر الإسلام فى قلبك كقدر الصلاة فى قلبك) رسالة الصلاة للإمام أحمد

ثانيا: دواعى الخشوع وأسبابه:-

هناك أمور ينبغى للمصلى أن يكون على بصيرة بها حيث هى من أسباب خشوعه ودواعيه:

١- الصلاة مناجاة بين العبد وربه:-

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال ﷺ: (إذا كان أحدكم فى الصلاة فإنّه مناج ربه، فيما بينه وبين القبلة) أخرجه البخارى، وعبد الرزاق، وأحمد.

ومن حديث الحارث الأشعرى الطويل (... فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت) رواه النسائى، وابن خزيمة، وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم. وقد فصّل الحديث القدسى الذى أخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه بعض نوع تلك المناجاة بشىء من التفصيل حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين، ولعبدى ما سأل. فإذا قال: الحمد لله رب العالمين. قال الله: حمدنى عبدى؛ وإذا قال: الرحمن الرحيم. قال الله أثنى علىَّ عبدى. فإذا قال: مالك يوم الدين. قال الله: مجدنى عبدى. فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال الله: هذا بينى وبين عبدى، ولعبدى ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله: هذا لعبدى ولعبدى ما سأل)

٢- ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها:

فعند أبى داود والنسائى وابن حبان عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عُشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها»

٣- إقبال الله على العبد متوقف على إقبال العبد على الله فى صلاته:

روى أحمد، وأبو داود والنسائى عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا يزال الله مقبلا على العبد فى صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه»

٤- الشيطان متربص بالعبد فى صلاته:-

جاء فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ سئل عن التفات الرجل فى صلاته فقال: «اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»

٥- وجوب إقامة الصلاة بجميع الجوارح:

إنّه من تعظيم شأن الصلاة أن المسلم مطالب بإقامتها بكل جارحة من جوارحه وذلك بخلاف أى عبادة أخرى فالصائم مثلا يمكنه مع صيامه العمل فى أمور الدنيا المباحة، والذاكر كذلك والحاج والمتصدق وغيرهم،

أما المصلى فلا يُسمح له شغل أى جارحة من جوارحه بأمر من أمور الدنيا. قال ابن قيم الجوزية رحمه الله:(فإن الله عز وجل شرع الصلوات إقامة لذكره واستعمالا للقلب والجوارح واللسان فى العبودية وإعطاء كل عضو منها قسطه من العبودية التى هى المقصود بخلق العبد فوضعت الصلاة على أكمل مراتب العبودية) انتهى كلامه من الوابل الصيب.

٦- الصلاة قرب وصلة:

اتضح مما سبق أن العبد أثناء صلاته فهو على صلة من ربه وفى معراج إليه مستمر. ويصل إلى تمام القرب حين يخرّ لربه ساجدا بقلبه ووجهه وجميع جوارحه، لذلك قال تعالى (واسجد واقترب) ١٩ (العلق)، وقال ﷺ: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء) رواه مسلم. ففى السجود يكون العبد أقرب ما يكون من ربه والسجود جزء من الصلاة وإن خُص لما أسلفنا من دلالته على تمام الاستسلام والخضوع لله رب العالمين.

فإذا علمت ذلك، وعلمت أيها العبد أنك فى صلاتك إنما تناجى ربك ويناجيك وعلمت أنه سبحانه وتعالى بجلاله وعظيم سلطانه ينصب وجهه أمامك ما لم تلتفت فكيف تستسيغ أن ينشغل قلبك أو تنشغل جوارحك بغير الصلاة؟ إنك وأنت العبد الفقير لا تقبل أن يتشاغل عنك من تناجيه فكيف تقبل ذلك مع رب الأرض والسموات.

وإذا علمت أن حظّك من الصلاة على قدر حضور قلبك فيها أى خشوعك فيها فهل تريد أن تخرج من صلاتك بغير أجر إن لم يكن عليك وِزْر.

وأخيرا إذا كانت الصلاة صلة بينك وبين الله وقرْب من الله وهذا القرب وتلك الصلة إنما تتوقف عليك أنت، فهل أنت زاهد فى لقاء ربك ؟

وهل تعلم أن الصلاة أول ميادين الصراع بينك وبين الشيطان فإنْ انتصرْتَ على الشيطان فيها كان من اليسير انتصارك عليه فى سائر الميادين، وإلا كان العكس.

وإذا كانت هذه باختصار بعض أهمية الخشوع وأسبابه فما هو الخشوع؟ وكيف يكون ؟ وما علاماته ؟ لعلنا نستطيع بعون الله الإجابة عن هذه التساؤلات فى مقال قادم والله المستعان.

عبد الرازق السيد إبراهيم عيد

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل

مذيع بإذاعة القرآن الكريم

حول معنى التوحيد

التوحيد هو القاعدة الصلبة التى يقوم عليها إيمان المؤمن، وتستقيم سائر الأعمال وتكون مقبولة عند الله تعالى إن كانت هذه القاعدة قوية متينة. أما إن اختلت فسيختل ما فوقها من بنيان عقائدى. وحينئذ تفسد سائر أعمال العبد وتصبح هباء منثورا.

وحقيقة التوحيد هى البراءة من عبادة كل ما سوى الله، والإقبال على الله بالقلب والعبادة (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) ويظن الكثير من الناس أن التوحيد ما هو إلا النطق بالشهادة دون اعتقاد المعانى بالقلب أمثال عباد القبور الذين يقولون لا إله إلا الله، ومع ذلك يعبدون الموتى، فيستغيثون بالبدوى والدسوقى وغيرهم فيطلبون منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ويطوفون بقبورهم ويذبحون لهم.

ومقتضى شهادة أن لا إله إلا الله أن تفرد الله بالعبادة فلا تعبد معه غيره. فإن قال المؤمن كلمة التوحيد، فقد أعلن البراءة من كل معبود سوى الله وعليه أن يلتزم بعبادة الله وحده وبفعل المأمورات وترك المنهيات (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل، وأن الله هو العلى الكبير). إذن فلابد للناطق بكلمة التوحيد أن يعرف معناها ليعمل بمقتضاها حتى ينعم بفضلها. وبديهى أن (لا إله إلا الله) هى إقرار بأنه لا يستحق العبادة إلا الله، وأن كل معبود سواه باطل (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى، وإلى الله عاقبة الأمور).

وها هو ذا إبراهيم عليه السلام الذى وصفه ربه بأنه كان أمة فى توحيده وعبادته، ها هو ذا يعلن البراءة من كل ما يعبد من دون الله من المعبودات المخلوقة (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون إلا الذى فطرنى فإنه سيهدين. وجعلها كلمة باقية فى عقبه) ومرة أخرى يجلى قول ربنا هذا المعنى الحقيقى لكلمة التوحيد، إنها البراءة مما يعبد من دون الله وإفراد الله وحده بالعبادة، لا مجرد الإقرار بوجود الله وأنه هو القادر الخالق الرازق المحيى المميت.

ويؤكد رسول الله ﷺ هذا المعنى فيقول (من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله) فالشطر الأول من الحديث هو الإقرار بكلمة التوحيد، أما الشطر الثانى منه فهو العمل بها.

فإذا جاء مخلوق من دون الله يحرم الحلال ويحلل الحرام ويضع الأنظمة والقوانين لتقوم عليها حياة البشر وطلب الطاعة فى ذلك فقد نازع الله فى اختصاصاته لأنه سبحانه هو خالق الناس وهو أعلم بما يصلحهم. وقد حذر الله تبارك وتعالى وأنذرنا بأن الطاعة لأمثال هؤلاء تكون عبادة لغير الله (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) فقد فسر رسول الله ﷺ ذلك لعدى بن حاتم حينما أتاه مسلما - قال يا رسول الله - إنهم لم يعبدوهم. فقال ﷺ إنهم حرموا عليهم الحلال وحللوا لهم الحرام فاتبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم.

ومثال آخر نحاول من خلاله أن نستوضح معنى التوحيد (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله) من الآية نفهم أن الإخلاص يتحقق فى قلب العبد إذا أحب الله وحده وأحب فيه وأحب له، وأن الشرك يتحقق بدل الإخلاص فى قلب العبد إذا أحب الله وأحب معه غيره، فقلب المؤمن لا يتسع إلا لحب خالقه فقط، وهذا من كمالات التوحيد (يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم، فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)

يقول ابن القيم رحمه الله (ليس لقلب المؤمن صلاح ولا نعيم إلا بأن يكون الله ورسوله أحب إليه من كل ما سواهما، وأن تكون محبته لغير الله تابعة لمحبة الله تعالى، فلا يحب إلا الله، ولا يحب إلا لله.) انتهى

ويقول ربنا مخبرا عن هذا الصنف (تالله إن كنا لفى ضلال مبين. إذ نسويكم برب العالمين) إنهم يخاطبون آلهتهم الذين أحبوهم، ومعلوم أنهم ما ساووهم به سبحانه فى الخلق والرزق والملك وإنما ساووهم به فى المحبة والتعظيم والطاعة.

والحب والخوف والرجاء مقامات ثلاثة تحمل حقيقة التوحيد وحقيقة دين الإسلام (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب، ويرجون رحمته ويخافون عذابه، إن عذاب ربك كان محذورا).

إن التوحيد لابد أن يكون بالقلب واللسان والعمل، فإن اختل شىء من هذا لم يكن المرء موحدا وكذلك لابد أن يكون التوحيد بالنفى والإثبات وإلا فلا يكون التوحيد مجديا. فاتقوا الله إخوة الإسلام وحققوا التوحيد قولا وعملا واعتقادا لتقبل الأعمال وتغفر الزلات وتصلح الأحوال. اللهم اجعلنا ممن آمن بك ووحدك وعبدك وأطاعك، آمين

رجب خليل

استـــدراك

وقع خطأ فى صفحة ٣٩ من عدد شعبان الماضى فى الآية الكريمة التى نصها (فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) من الآية ٤٣ من سورة فاطر حيث كتبت فى المقال (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ...) الخ

وإنا إذ نعتذر عن هذا الخطأ نسأل الله عز وجل أن يغفر لنا هذا التقصير وأن يوفقنا للصواب.

التوحيد